الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية/معهد: الهندسة المدنية و المعمارية
قسم: الهندسة المعمارية

مذكـــرة ماستـــر

تقديم الطالب: أسامة طلحة

ميدان: هندسة معمارية و تعمير و مهن المدينة
شعبة: هندسة معمارية وتعمير
تخصص: عمارة و تراث

موضوع البحث

مقاربة تحليلة لتحولات المساجد القديمة لمدينة الأغواط
دراسة حالة مسجد العتيق

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
رزوق عبدالقادر	أستاذ مساعد ب	رئيسا
غلام الله سعاد	أستاذ مساعد أ	ممتحن أول
قرقاز حرزالله	أستاذ مساعد أ	ممتحن ثان
التخي بلقاسم	أستاذ مساعد أ	مقررا

الدفعة: فيفري - 2018

الفهرس

شكر و عرفان

إهداء

ملخص

الفصل الأول: فصل تمهيدي

مقدمة عامة.....07

دوافع اختيار الموضوع.....08

الإشكالية العامة.....09

الإشكاليات الخاصة.....10

الفرضيات.....11

الأهداف.....11

منهجية البحث.....11

هيكلة البحث.....13

الفصل الثاني: دراسة موضوعية

المبحث الأول : تحديد المفاهيم

مدخل 16

1/ مفاهيم حول التراث 16

1/1- معنى التراث.....16

2/1- التراث العمراني.....17

3/1- التراث المعماري.....18

4/1-أهمية التراث.....18

5/1- مفاهيم مرتبطة بالتراث المعماري.....19

أ -الطابع.....19

ب-الطابع العمراني.....19

ج-الطابع المعماري.....20
د-الهوية.....20
هـ-الطراز.....20
6/1- مستويات التراث 20
7/1- أساليب الحفاظ على التراث العمراني.....21
1-7/1- تشوه التراث العمراني 22
2-7/1- الترميم و تطوره تاريخيا 23
3-7/1- التجديد Rénovation (الهدم و إعادة البناء).....25
4-7/1- إعادة التأهيل (Réhabilitation).....26
5-7/1- إعادة البناء (Reconstruction).....26
6-7/1- التحويل (Reconversion).....26
7-7/1- التوسعة (Extension).....26
2/ المساجد.....27
1/2- تعريف المسجد.....27
2/2- أنواع المساجد.....27
3/2- العناصر المعمارية الخاصة بالمسجد.....28
4/2- العناصر الانشائية بالمسجد.....31
5/2- قانون المسجد.....32
1-5/2- تسمية المساجد.....32
2-5/2- ترتيب المساجد.....33
3-5/2- الوقف في الجزائر.....34
4-5/2- بناء المساجد وصيانتها.....35
المبحث الثاني: دراسة الأمثلة
مدخل 37
1/ المثال الأول: جامع كتشاوة.....37

1/1- نبذة تاريخية.....37
2/1- بطاقة تعريفية.....38
3/1- مراحل تحولات جامع كتشاوة.....38
4/1- مشروع الترميم الجزائري –التركي (OGEBC-TIKA).....42
5/1- استنتاج.....43
2/ المثال الثاني: المسجد العتيق بالعسافية.....44
1/2- بطاقة تعريفية لمسجد العسافية.....44
2/2- مراحل التغير التي مر بها المسجد.....45
3/2- مشروع التجديد و ما أحدثه من تغيرات في المسجد.....46
4/2- مراحل إنجاز مشروع التجديد.....48
5/2- آراء سكان المنطقة حول تغييرات المسجد.....49
6/2- الإستنتاج.....50
خلاصة 51

الفصل الثالث: دراسة تحليلية

المبحث الأول : التعريف بمدينة الأغواط

مقدمة 52
1/1- الموقع الجغرافي و الإداري.....53
2/1- التقسيم الاداري و عدد السكان.....53
3/1- تاريخ مدينة الأغواط.....55
4/1- قصر الأغواط القديم.....56
5/1- المقومات السياحية لولاية الأغواط.....59

المبحث الثاني : المساجد القديمة لمدينة الاغواط

مدخل.....60
1/2- المساجد قبل دخول الاستعمار الفرنسي (قبل 1852/12/04م).....60
1-مسجد الشطيط ومسجد بوطة.....60

2- مسجد العتيق 61
3- مسجد الخليفة (الاحلاف):.....63
2/2- المساجد أثناء الاستعمار الفرنسي (1852م -1962م).....64
1-. مسجد الشاذلية.....64
2- مسجد التاوتي.....65
3- مسجد سيدي عبد القادر الجيلالي.....66
4- مسجد الصفاح.....67
5- مسجد سيدي الشيخ.....69
6- مسجد الشطيط الغربي.....70
7- مسجد أحمد شطة.....71
8- مسجد علي ابن أبي طالب.....72
3/ انحراف المساجد عن القبلة.....73
4/العناصر المتشابهة بين المساجد القديمة لمدينة الأغواط.....74
خلاصة.....76

المبحث الثالث : دراسة حالة

مدخل 78
1. دوافع اختيار المسجد العتيق 79
2.الإشكالية الخاصة.....80
3.تعريف و بطاقة تقنية للمسجد العتيق.....80
1.3.أصل التسمية.....80
2.3.موقع المسجد.....81
3.3. 3.3.دراسة اتجاه قبلة المسجد.....82
4.3.نبذة تاريخية عن المسجد.....83
5.3.حالة المسجد القانونية.....83
6.3.الوصف المعماري للمسجد.....84

7.3.العناصر الزخرفية للمسجد.....85
8.3.مواد البناء في المسجد.....88
9.3.مجال تأثير المسجد.....89
4.دراسة تحولات المسجد العتيق.....91
1.4.وضعية المسجد قبل التحول.....91
2.4.الترميمات الأولى قبل التوسعة.....93
3.4. توسعة المسجد.....93
4.4. الترميمات الحديثة مابعد التوسعة.....99
5.4. دراسة نقدية تحولات المسجد.....100
6.4. توصيات 103
5. مقاربة و تدخل خاص.....106
خلاصة.....115
خاتمة عامة.....117
فهرس الصور والأشكال.....119
المصادر و المراجع.....124
الملحقات.....129

الفصل الثالث

المبحث الثالث: دراسة حالة (المسجد العتيق بالأغواط)

مدخل

مساجد مدينة الأغواط القديمة طرأت عليها العديد من التدخلات و التحويلات منها عمليات التوسعة و عمليات الترميم و عمليات أخرى عكست حالتها الآنية، و من خلال تلك المساجد قررنا أن نختار ثلاثة منها لدراسة تحليلة و نقدية مع ذكر بعض الاقتراحات و التوصيات. و في هذا المبحث أعالج دراسة حالة المسجد العتيق لأسباب تطرقت إليها تحت عنوان دوافع اختيار الموضوع، أما الهدف الرئيسي فهو مقاربة تحليلية لدراسة تحولات معمار المسجد العتيق، خاصة التحولات التي طرأت عليه من تدخلات معمارية كالترميم و التجديد و عمليات التوسعة، ثم القيام بدراسة تحليلية و نقدية لها، و أخيرا استنتاج بعض التوصيات و الإقتراحات التي تساعد في المحافظة على تراث المسجد المعماري.

1. دوافع اختيار المسجد العتيق:

لمعرفة دافع الإختيار حددت ما يميز قيمتي المسجد التاريخية و المعمارية حيث:

- تاريخيا: لقدمه و عراقته، حيث يعتبر أقدم معلم ما يزال باقيا بمدينة الاغواط على الاطلاق و هو أيضا أول مسجد بني في المدينة، ولأنه يحضى باهتمام كبير من طرف سكان المدينة لروحانيته وأصالته، و كذلك لأنه مر على العديد من الحوادث التاريخية التي جعلت منه معلما تراثيا عريقا شاهدا على الأجيال.
- معماريا: يمتاز المسجد بعناصر معمارية فريدة و فذة تميزه عن باقي مساجد المنطقة، و لأنه مر بالعديد من التغييرات المعمارية من ترميم و توسعة و عدة إضافات كالمئذنة و المدرسة القرآنية و السطح، و هذا ما نصب عليه اهتمامنا في هذه الدراسة.

صورة –27– المسجد العتيق بمدينة الأغواط (الباحث)

2. الإشكالية الخاصة:

طرأ على معمار الجزء القديم للمسجد العديد من التغيرات والتحولات نتيجة أعمال التوسعة و الترميم حيث:

- كانت مساحة المسجد العتيق قديما أقل تقريبا بالنصف مما هي عليه الآن و ذلك نتيجة للتوسعة التي استفاد منها.
- بنيت مئذنة للمسجد رغم أنه لم تكن فيه من قبل، وماهو معروف على المساجد القديمة للأغواط أنه لم يكن بها مآذن.
- تم إضافة مدرسة قرآنية على سطح الجزء القديم للمسجد.
- حديثا تمت عمليات ترميم شاملة للمسجد خاصة الجزء القديم منه.

وهنا نطرح تساؤلاتنا:

- لماذا تمت عملية التوسعة للمسجد؟ و هل أثناء بناءها أخذ في الاعتبار الجزء القديم من حيث الطراز المعماري و مواد البناء؟
- بالنسبة للمئذنة هل بناءها ينسجم وطراز العمارة التقليدية؟ وإذا كان كذلك وهل عناصرها الإنشائية دخيلة أم مرحب بها ؟
- بالنسبة للمدرسة القرآنية و السطح هل كان من الجيد بناؤهما وهل يسببان ضررا على المسجد؟
- بالنسبة لعمليات الترميم هل أثرت بشكل ما على حالة المسجد التقنية؟ وهل أحدثت تغييرات على الجزء القديم للمسجد أم أنها ساهمت في بقاء المسجد كما كان سابقا؟ وهل كانت موفقة أم لا؟
- ماهو رأينا في ما أحدث من تغيرات و هل هناك ما نطرحه من اقتراحات و تدخلات؟

و في ما يلي نقوم بالإجابة على هذه الأسئلة و ذلك بدراسة المسجد العتيق و ماحدث فيه من تغيرات معمارية.

3. تعريف و بطاقة تقنية للمسجد العتيق:

1.3. أصل التسمية:

يعرف المسجد حاليا باسم العتيق وهذا لقدمه و لعتاقته و لأنه أقدم مسجد مازال قائما بالمنطقة، أما قديما فعرف بمسجد النوادر. وليس له الآن سوى إسم العتيق المعروف به.

2.3. موقع المسجد:

يتواجد المسجد بمدينة الأغواط الجزائرية على خطي طول وعرض 33°48’16N / 2°52’5E ارتفاعه عن سطح البحر 779م، و يقع في الجهة الغربية من المدينة تحديدا حي الغربية بشارع مسجد العتيق الذي يحده من الشرق و يحده من الشمال منازل سكنية و من الغرب أرضية تابعة للمسجد ومن الجهة الجنوبية طريق رئيسي.

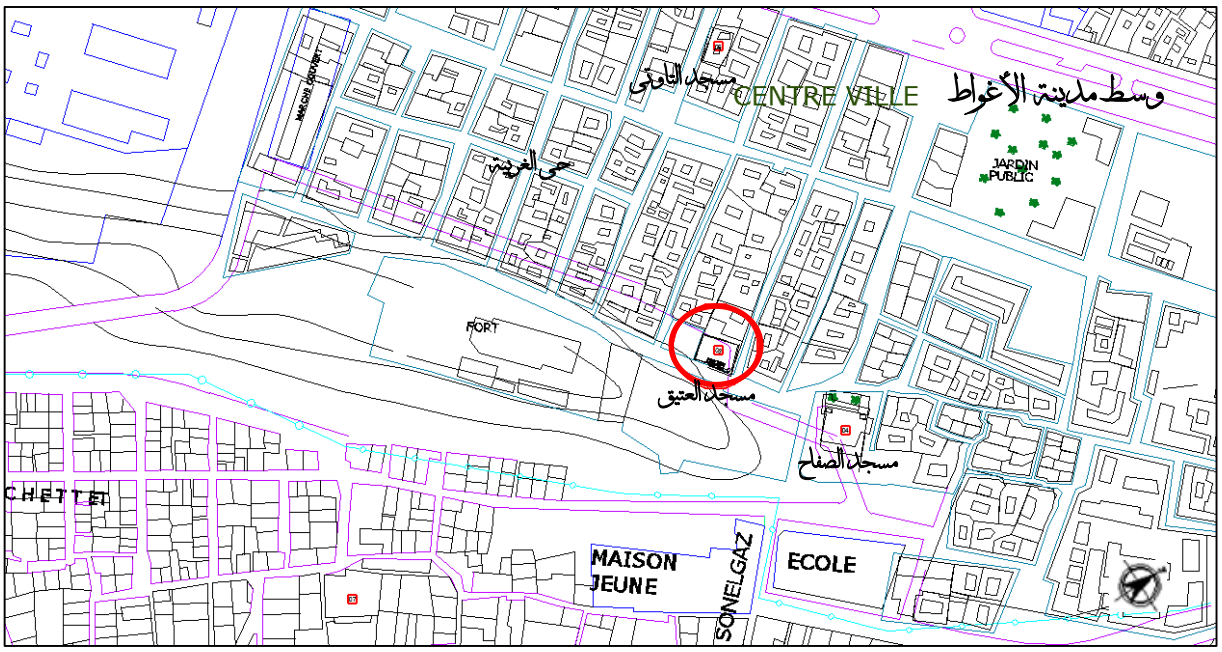

وثيقة –16– مخطط الموقع للمسجد العتيق بمدينة الأغواط (الباحث)

صورة –28– موقع المسجد العتيق بمدينة الأغواط (Google earth)

3.3. دراسة اتجاه قبلة المسجد:

المسجد العتيق في قبلته يتوجه نحو الجنوب الشرقي بدرجة انحراف حوالي 57° عن جهة القبلة الصحيحة. و يرجع هذا الإنحراف لسبب أن المسجد بني قديما، و قديما لم تكن هناك الوسائل اللازمة لتحديد اتجاه القبلة الصحيحة بالضبط. بل كان الإنسان آنذاك يستعين بالدلالات الكونية و العلم الفلكي المتواضع كطلوع الشمس و غروبها و الاهتداء بالنجوم. حيث قال تعالى (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) سورة النحل آية 16، من هذا نستنتج أن التحديد الصحيح للقبلة في المساجد القديمة لم يكن بالأمر السهل بل كان اجتهادا، واعتمادا بدراية بعض الأشخاص المختصين في تحديد الإتجاهات قديما.

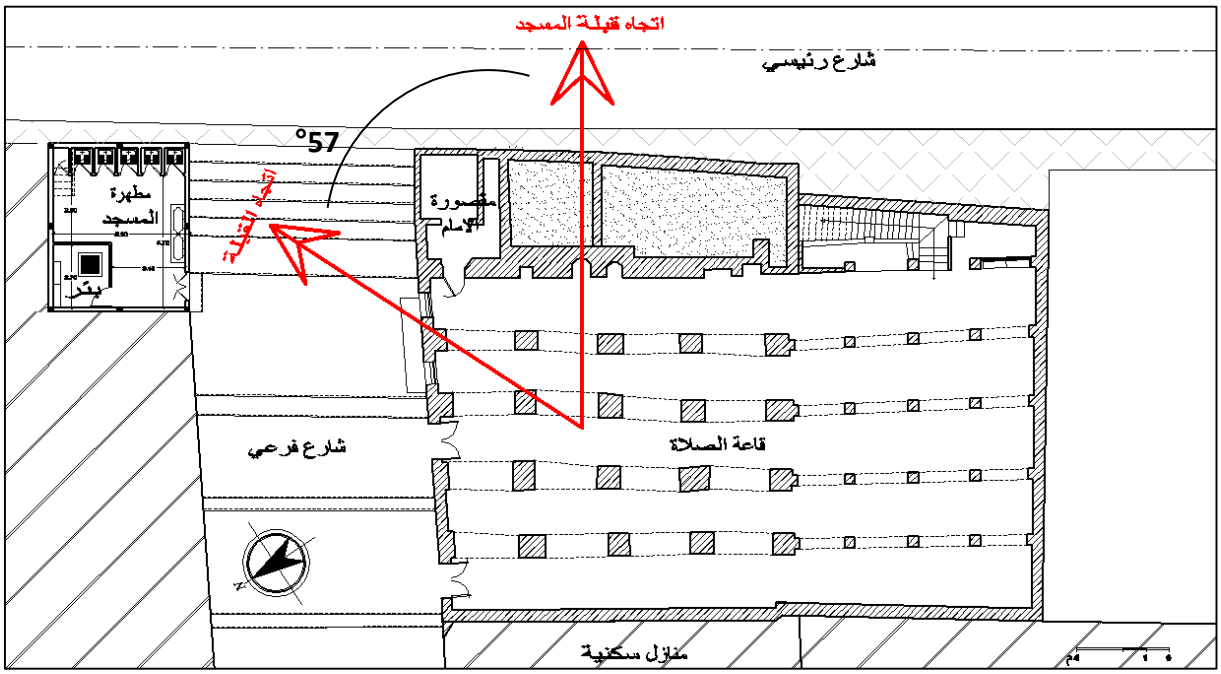

وثيقة –17– درجة انحراف المسجد العتيق عن القبلة (الباحث)

4.3. نبذة تاريخية عن المسجد:

يعتبر المسجد العتيق أقدم معلم مايزال باقيا بمدينة الاغواط على الاطلاق، وفيما يتعلق بتأسيسه، فترجح بعض المراجع أنه بني في سنة 885هـ/1480م، وذلك بناء على كتابة تذكارية من الجص تم العثور عليها أثناء دخول المستعمر الفرنسي دون تحديد مكان وجودها بالجامع. أما الروايات الشفوية فتعتقد أنه يعود إلى فترة أقدم من ذلك دون تقديم أي دليل. ونحن بدورنا نشاطر صحة احتمال هذه الأخيرة للسببين التاليين:

أولا– إن دخول الإسلام إلى المنطقة كان منذ عهد بعيد ، قد يسبق القرن التاسع الهجري/15م بفترة طويلة. ولذا فإنه من الغريب أن تنضوي مجتمعات تلك القصور التي كونت فيما بعد قصر الأغواط تحت ظل الإسلام ولا تفكر في مكان للعبادة.

ثانيا– إن صغر حجمه، وإن كانت ميزة تمتاز بها معظم القصور الصحراوية، ينم عن قلة ساكنيه. ولذلك نعتقد أنه كان تابع لأحد القصور السابقة وعند التحامها لم يتعرض إلى تخريب أو أية تعديلات، وقد تكون الكتابة التذكارية المشار إليها آنفا مجرد أعمال ترميم فقط[1].

سنة 1855م السلطات العسكرية الفرنسية حولت المسجد إلى حظيرة (اسطبل) للأحصنة والبغال والحمير الذين كانوا يستعملون في نقل المواد اللازمة لبناء قلعة (برج) بوسكارين، و عندما تم الإنتهاء من بناء القلعة، قررت السلطات الفرنسية تغيير المسجد إلى كنيسة، فقامت مظاهرات شعبية حاشدة في مدينة الأغواط مناهضة لهذا القرار التعسفي، ليعدل عن هذا القرار و يرجع المسجد إلى ماكان عليه[2].

كما يحضى المسجد باهتمام الكبير من طرف سكان المدينة بصفته الجامع الذي تردد عليه كثير من الأعلام مثل سيدي الحاج عيسى و الرحالة الناصري و مؤسس الطريقة التجانية سيدي أحمد التجاني و الشيخ مبارك الميلي و غيرهم.

5.3. حالة المسجد القانونية:

مسجد العتيق ملك عمومي وهو تابع لمديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية الأغواط.

[1] أنظر نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال عمـور د.علي حملاوي ص62-63

[2] أنظر كتاب لكازي حاج محمود ص221: Laghouat ville rebelle et éternelle .

6.3. الوصف المعماري للمسجد:

الوصف التالي يخص المسجد العتيق دون جزء التوسعة.

للمسجد بابان من جهة الشرق يدخلان لقاعة الصلاة مباشرة و لا يوجد عنصر وسيط بين قاعة الصلاة والشارع كالسقيفة أو الرواق مثلا، و للمسجد أربع بلاطات وهي عمودية على جدار القبلة، و عمق المسجد به أربع أساكيب ، و كل أسكوب يتكون من بائكة بها أربعة أقواس، و أقواسه ذات طرز رائع فنجد القوس الخارجي شكله مربع بزواياه العليا تدرجات محمولة على جذوع العرعار و عارضة من جذع النخل و يحتضن هذا القوس قوسا ثانيا على شكل حذوة فرس يمتاز ببدائية بناءه، و تحمل الأقواس دعائم مربعة الشكل و ضخمة حيث يتجاوز طول الضلع الواحد المتر (وثيقة 18)، كما يتميز جدار القبلة بمحراب و منبر محفورين في عمقه، و توجد بالجدار مشكاوات صغيرة حفرت فيه كانت توضع فيها قناديل الإنارة سابقا[1].

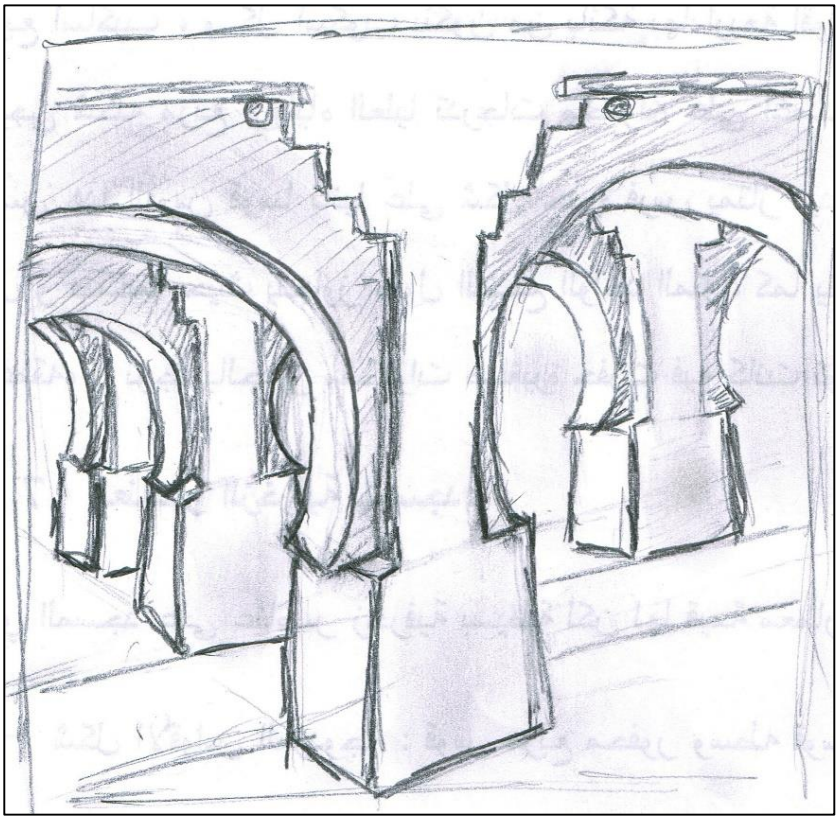

وثيقة –18– أعمدة المسجد العتيق (رسم الباحث)

[1] مديرية الثقافة لولاية الأغواط بطاقة تقنية لتسجيل مشروع: تصنيف قصر الأغواط قطاع محفوظ.

7.3. العناصر الزخرفية للمسجد:

يحتوي المسجد على عناصر زخرفية بسيطة لكن لها قيمة معمارية كبيرة:

- الأعمدة الضخمة الغير متساوية الأبعاد التي تحمل الأقواس و طريقة تركيب القوس بالعمود و إنشاء القوس الثاني.
- طراز المحراب المقوس و البسيط المحفور في حائط القبلة (وثيقة 19).
- شكل الأقواس المزدوجة: قوس مربع محفور وسطه قوس على شكل حذوة فرس (وثيقة 20).
- المشكاوات التي في الجدران (وثيقة 21).

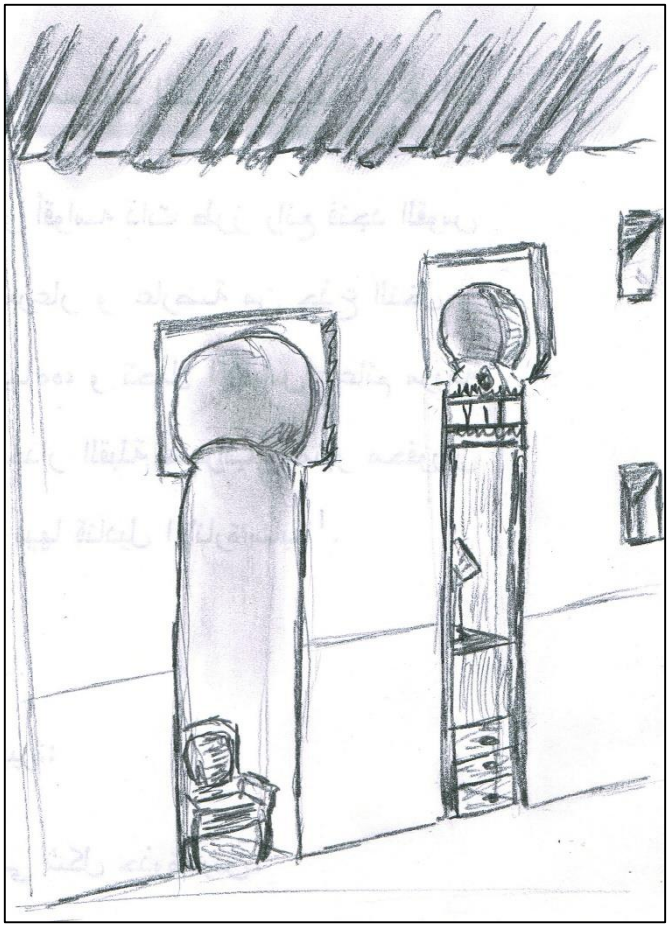

وثيقة –19– المحراب القديم للمسجد العتيق (رسم الباحث)

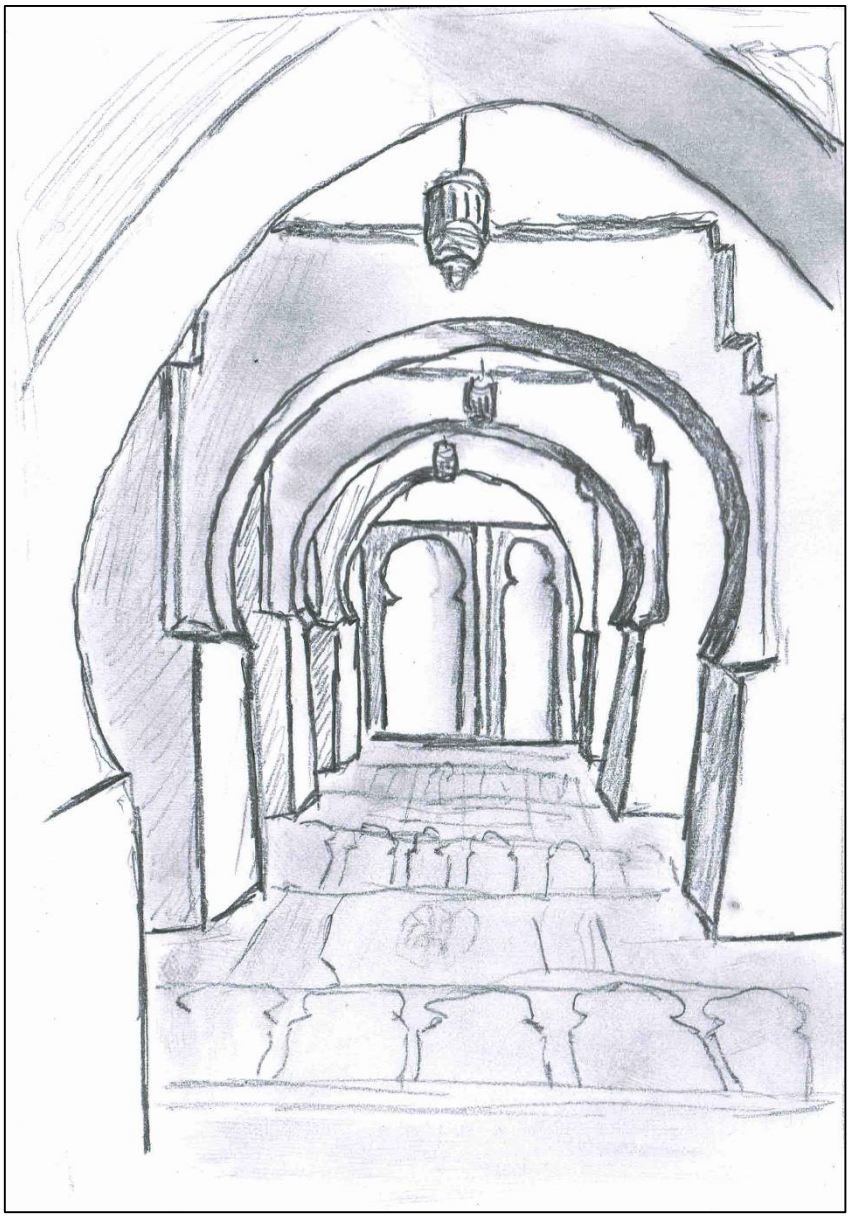

وثيقة –20– الأقواس المزدوجة للمسجد العتيق (رسم الباحث)

طراز ازدواجية الأقواس يتميز به المسجد العتيق فقط، و يعتبر هذا الطراز رغم بدائية إنشائه تحفة معمارية رائعة أعطت المسجد رونقا و جمالا خاصا

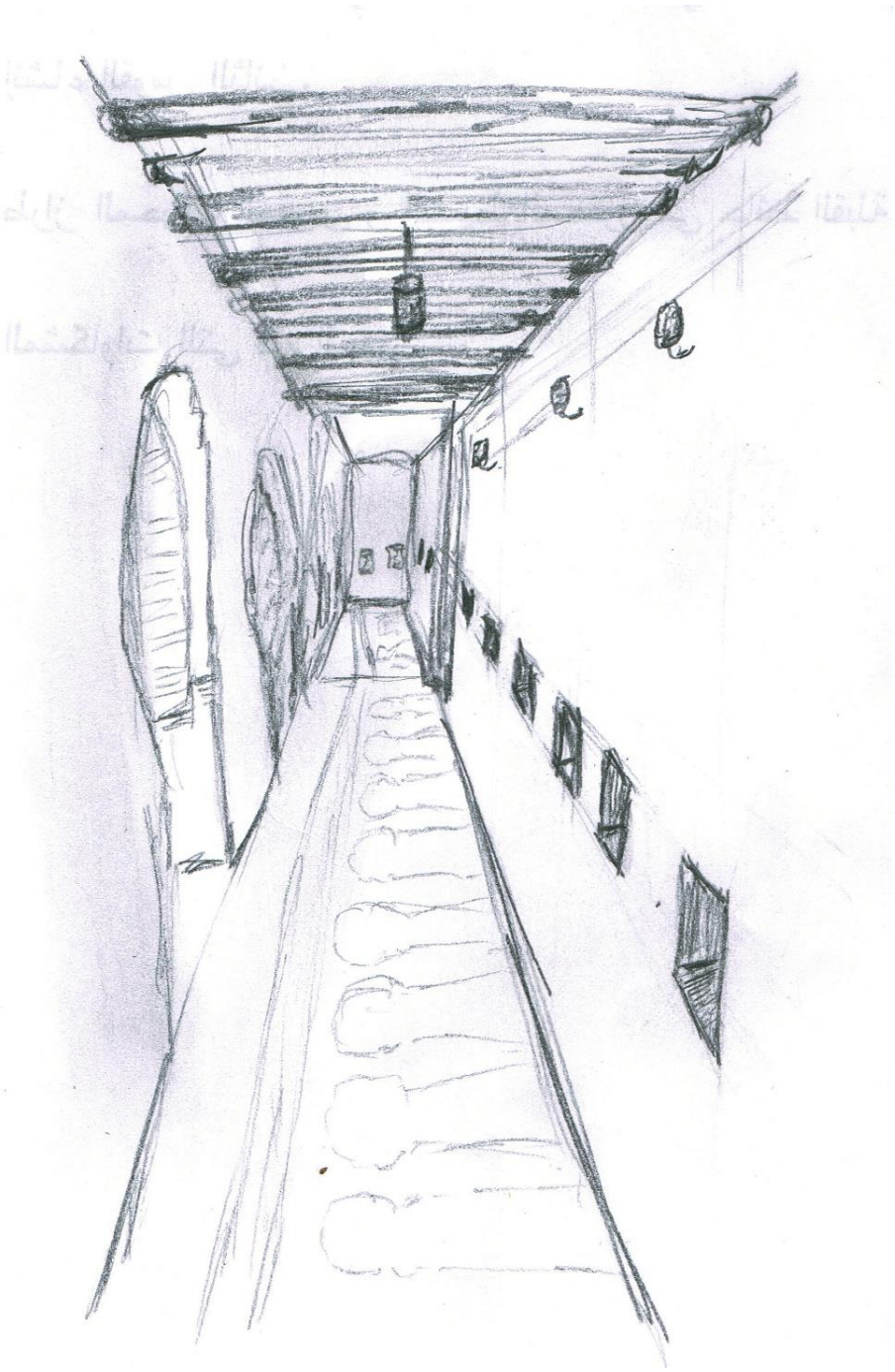

وثيقة –21– مشكاوات المسجد العتيق (الباحث)

المشكاوات في المسجد كانت تستعمل قديما لإنارة المسجد، نجدها في جدران المسجد و بالخصوص جدار القبلة حيث نجدها تتوزع في الأعلى و الأسفل لأجل إنارة أكثر

8.3. مواد البناء في المسجد:

المواد المستعملة في بناء المسجد:

- بالنسبة للجزء القديم: كأغلب المباني القديمة فإن المواد المستعملة في التشييد هي التي يجدها البناؤون قريبة من محيطهم فيتم جلبها بسهولة وينشؤون بها بناءات تبقى عبر التاريخ لتشهد على مهارتهم، وقد استعمل في بناء المسجد[1]:
  - الحجارة في بناء القواعد ويروى أن القواعد نحتت نحتا في الجبل الذي يقع المسجد في سفحه.
  - الطوب أو اللبنات المجففة على الشمس وذلك في بناء الأعمدة والأقواس و الجدران.
  - جذوع النخيل المقطعة طوليا، و جذوع الأشجار (كالصفصاف و العرعار) و الجريد المنزوع السعف و القصب في التسقيف (صورة 29).
  - ملاط الجير و الرمل لصقل الجدران و الأعمدة.
  - الجير لطلاء الجدران.
- بالنسبة للجزء الحديث: استعملت مواد البناء الحديثة كالإسمنت المسلح و قوالب الإسمنت و الإسمنت للتسقيف و بناء الجدران و الأقواس، و كذلك الأمر نفسه بالنسبة للمئذنة.

صورة –29– سقف المسجد العتيق حاليا (الباحث)

[1] مديرية الثقافة لولاية الأغواط بطاقة تقنية لتسجيل مشروع: تصنيف قصر الأغواط قطاع محفوظ.

9.3. مجال تأثير المسجد:

تقام في المسجد الصلوات الخمس اليومية بالإضافة إلى صلاة الجمعة التي يصل فيها عدد المصلين إلى الذروة التي نقدرها بسعة المسجد حوالي 500 مصلي، و يصلي في المسجد عدد محدود و متفاوت من المصلين حوالي الصفين نخص بالذكر صلاة الصبح و الظهر و العصر أما في صلاتي المغرب و العشاء فأكثر من ذلك.

و مجال تأثير المسجد العتيق فلسفي أكثر منه وظيفي أو احتياجي، حيث نجد أن مسجد الصفاح[1] يبعد عنه حوالي 60 مترا و هذه المسافة قريبة جدا بالنسبة لمسجدان، فلا يصح أن يكون هناك مسجدان متجاوران على حسب قول العلماء[2]. ونرى أن قدوم المصلي لأداء الصلاة هنا يرجع لاختياره لمكان الصلاة أي أنه يختار أحد المسجدان (إما مسجد الصفاح أو مسجد العتيق) اللذان يبعدان عن بعضهما مسافة خطوات فقط.

أما نظريا فنجد تأثير مجال مسجد العتيق تخص المناطق المجاورة له من الغرب كحي الغربية لا أكثر و هذا لوجود مساجد أخرى لها تأثير كبير كمسجد التاوتي شماله و مسجد الصفاح شرقه و أيضا جبل تيزيقرارين جنوبه الذي يفصل بينه و بين أحياء الشطيط و الضلعة (صورة 30).

[1] مسجد الصفاح دعت الضرورة لإنشائه سنة 1876م فوق الصخرة الكبيرة المصفحة في إحى قمم جبل تيزيقرارين على أنقاض منزل أحمد بن سالم أحد حكام مدينة الأغواط سابقا كما ذكر في كتاب Note sur l'histoire de Laghouat.

[2] الشيخ حسام الدين عفانة، موقع شبكة يسألونك الإسلامية : لا يجوز بناء المسجد الجديد بقرب المسجد القديم ما دام أن المسجد القديم يتسع لأهل الحي وكذلك لا يجوز بناء المسجد الجديد بجوار المسجد القديم حتى لو ضاق المسجد القديم بأهل الحيّ وإنما المطلوب في هذه الحالة العمل على توسعة المسجد القديم وزيادة البناء فيه ليتسع لأهل الحي. و لأن من المقاصد التي بنيت لها المساجد جمع أكبر عدد من المصلين في المسجد الواحد ليتعاونوا ويتعارفوا.
وإنّ بناء المسجد الجديد بجوار المسجد القديم يعتبر من باب الضرار عند العلماء لأنه سيؤدي إلى تفريق جماعة المسلمين.

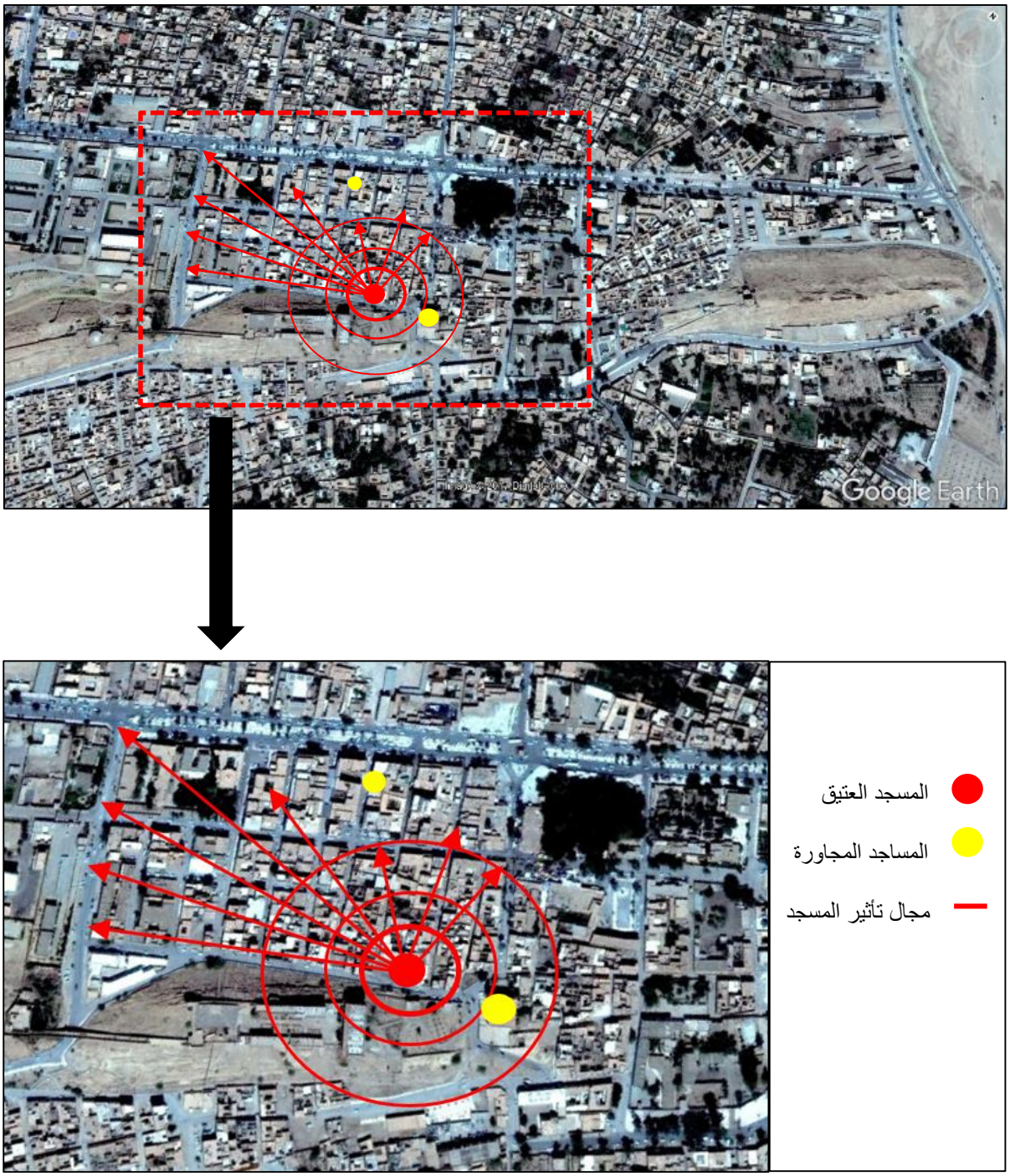

صورة –30– مجال تأثير مسجد العتيق (Google earth)

4. دراسة تحولات المسجد العتيق:

1.4. وضعية المسجد قبل التوسعة (قبل سنة 1984م):

المسجد في مخططه القديم يتربع على مساحة 330م² تقريبا، مقسم إلى قاعة للصلاة و التي مساحتها حوالي 220م شمالا، أما جنوبا فمقصورة الإمام و بعض الغرف الصغيرة المجاورة لها[1] والتي مساحتها إجمالا حوالي 90 مترا مربعا، ومن المعروف أنه لم يكن يوجد مآذن للمساجد القديمة ما عدا مئذنة مسجد الصفاح التي تعتبر أول مئذنة في المدينة، لذا فإنه لم يكن للمسجد مئذنة ولا سطح مستعمل. أما ما يحد المسجد فجنوبا طريق رئيسي و شرقا شارع أما من الشمال الغربي فمنازل سكنية و غربا قطعة أرض تمت فيها عملية توسعة المسجد فيما بعد. و للمسجد مدخلان يؤديان مباشرة إلى قاعة الصلاة، بالإضافة إلى ستة عشر قوسا موزعة على عشرين عمودا مختلفة الأبعاد و السماكة. أما ما يلحق المسجد من مرافق فهم الحمام و بئره[2] و مطهرة المسجد الذين يقابلون المسجد شمالا.

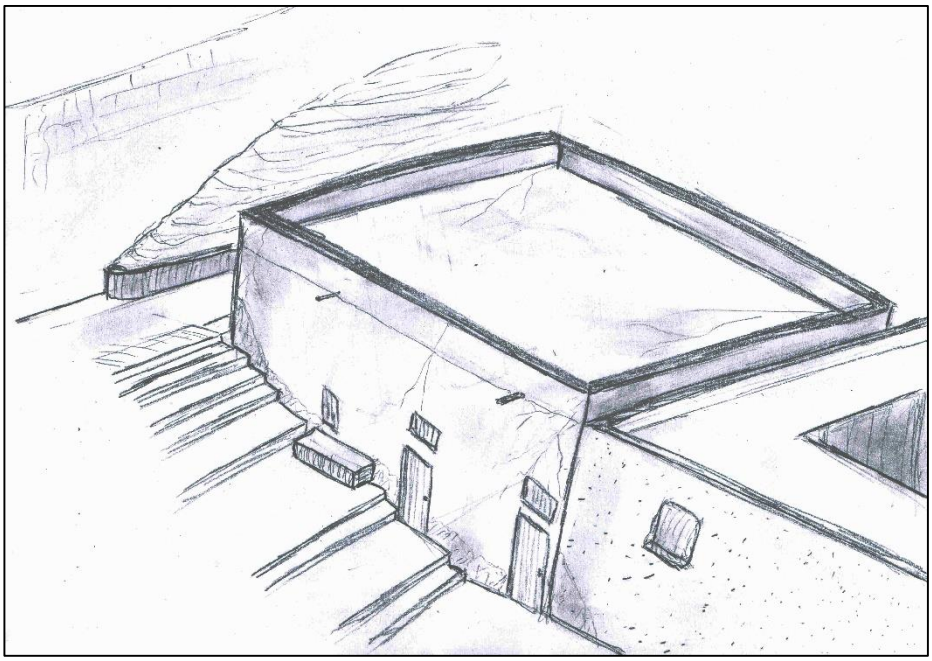

وثيقة -22- رسم تخيلي لشكل المسجد العتيق قديما (رسم الباحث)

[1] هذه الغرف هي غرف قديمة جدا و ضيقة و ليس لها مخارج تهوية، و هي تقع تحت المدرسة القرآنية التي تم بناءها في مرحلة التوسعة. و تم غلقها خوفا من أن تسبب ضررا للمسجد إذا تدهورت حالتها، ولا توجد وظيفة لها حاليا.

[2] عرفت المساجد القديمة باحتواءها للآبار كوقف للمسجد حيث كانت تستعمل كمصدر أساسي للمياه انذاك بعد ساقية واد الخير في الأغواط، و كانت تزود حمامات و مواضئ المساجد بالماء. و ما تواردته الروايات الشفوية أن بئر مسجد العتيق لعب دورا كبيرا في تزويد المدينة بالماء أثناء الحصار الفرنسي لمدينة الأغواط سنة 1852م حيث أن الجيش الفرنسي آنذاك استغرب من صمود سكان المدينة رغم سده لمجرى ماء واد الخير الذي كان يزود كافة المدينة بالماء.

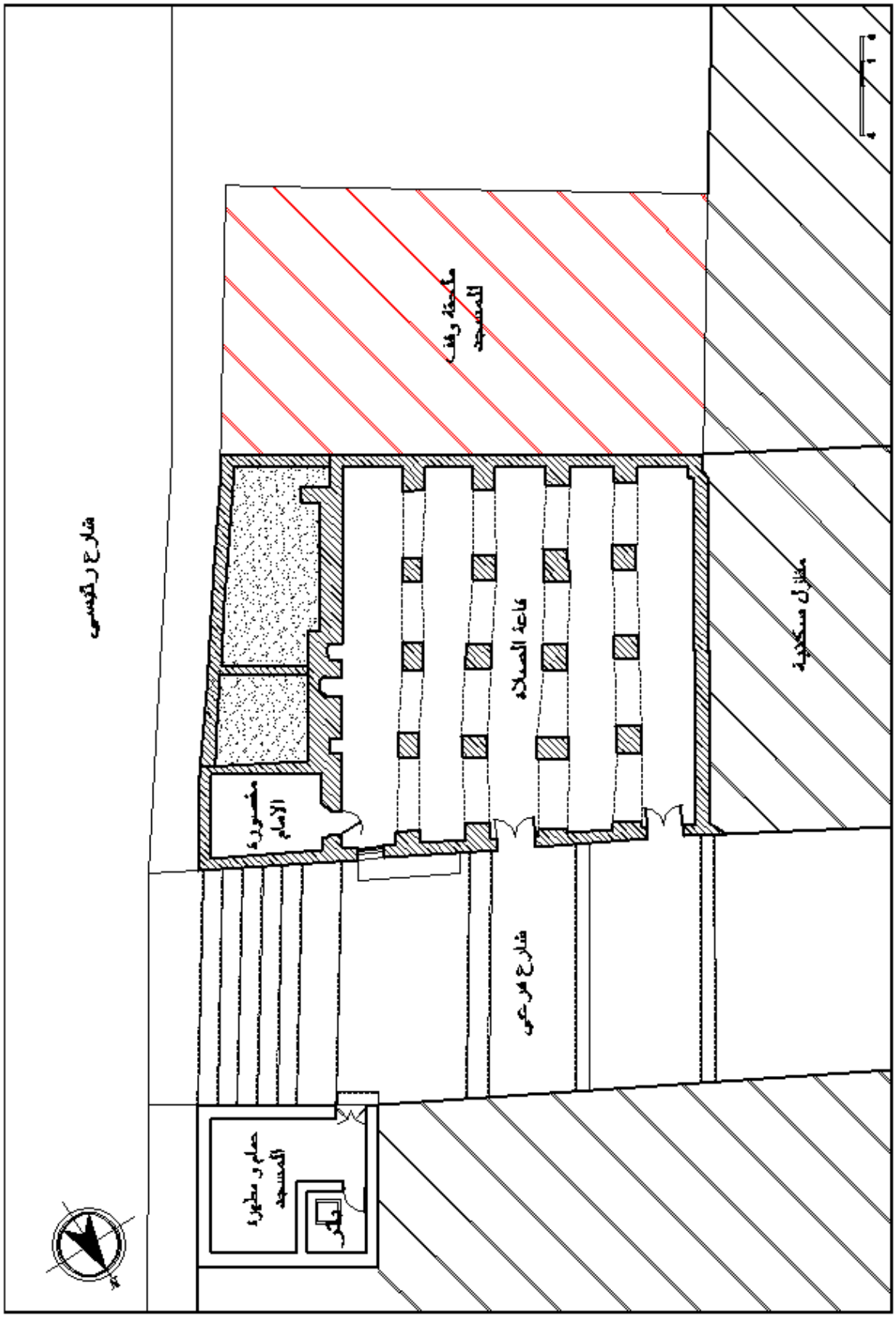

وثيقة –23– المخطط الأرضي للمسجد العتيق قبل عملية التوسعة

2.4. الترميمات الأولى قبل التوسعة:

أجريت على المسجد عدة ترميمات في فترات مختلفة منذ تاريخ بناءه، مما أثر إيجابا على بقاء مواصفات المسجد الانشائية كما كانت عليه أول ما بني.

و كانت هذه الترميمات تطوعية فقط، ليست في إطار منظم و ليست مدروسة من طرف هيئات خاصة أو مكتب دراسات مختص.

3.4. توسعة المسجد:

بالنسبة لتوسعة المسجد (وثيقة) فإنها تمت من جهة الغرب حيث تواجدت ملحقة كانت وقف للمسجد مساحتها حوالي 208 متر مربع، وهذا بطلب من جمعية المسجد سنة 1984م، حيث في مراسلة من مراسلات جمعية المسجد العتيق إلى نظارة الشؤون الدينية[1] آنذاك أنه يراد بناء جزء لتوسعة المسجد تحت إشراف مقاولين و قد أصدرت نظارة الشؤون الدينية لولاية الأغواط آنذاك قرارا ببناء جزء التوسعة. وبهذه التوسعة أصبح كبر المسجد مرتين عن ما كان، و ذلك بهدم الجدار الغربي لجزء المسجد القديم الذي كان مبنيا بقولب الطوب ، ثم تم إدراج الأعمدة الجديدة المبنية بالإسمنت المسلح بالتكامل مع أعمدة و بلاطات الجزء القديم، و قد استعملت مواد بناء حديثة في إنشاء هذا التوسيع كالاسمنت المسلح و قوالب الاسمنت في الجدران و التسقيف، كما استوحيت بعض العناصر الزخرفية القديمة كالأقواس في البناء الجديد، و أيضا أصبح للمسجد مدخل ثالث من جهة جدار القبلة و ذلك بواسطة سلالم من الاسمت تؤدي أيضا إلى المدرسة القرآنية التي تم بناؤها بجوار المئذنة.

صورة –31– الفرق بين التسقيف للجزء القديم و الموسع

صورة –32– تكامل الأعمدة الجديدة بالقديمة

[1] أنظر الملاحق مراسلات جمعية مسجد العتيق لنظارة الشؤون الدينية.

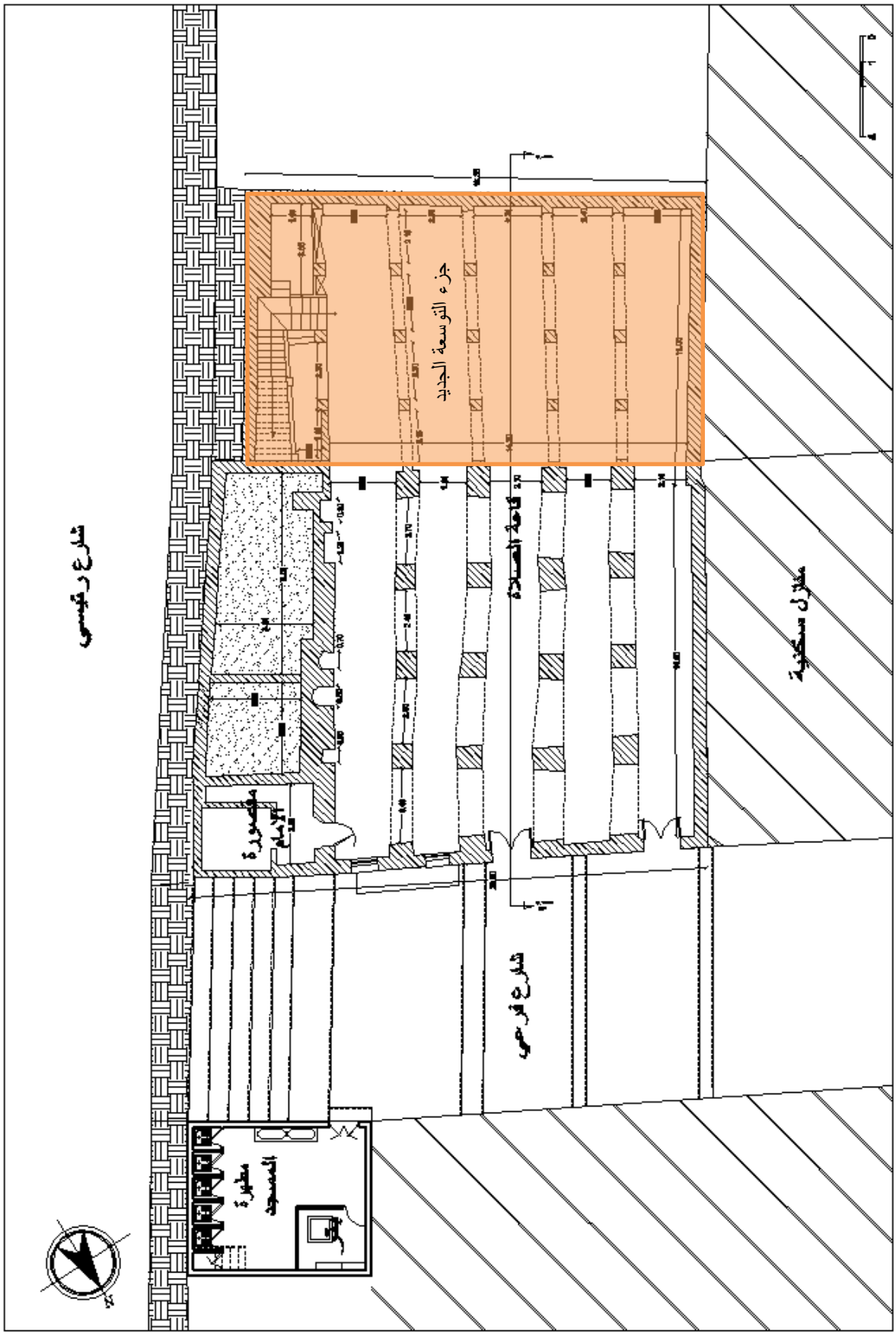

وثيقة –24– المخطط الأرضي الحالي للمسجد العتيق

- الوصف المعماري لجزء التوسعة[1]:

تم بناء خمس صفوف من الأعمدة موازية للأعمدة القديمة لكن بأبعاد أقل بكثير نظرا لمواد البناء الحديثة المستعملة، كما تم إضافة سلالم تصعد إلى ثلاثة أبواب، باب يؤدي إلى خارج المسجد من الجهة الجنوبية و باب يؤدي إلى السطح و باب يؤدي إلى المدرسة القرآنية.

مواد البناء المستعملة: استعمل في الإنشاء مواد بناء حديثة كالإسمنت و الإسمنت المسلح و قوالب الإسمنت في الجدران و التسقيف و بناء الأعمدة ، و كذلك في بناء الأقواس و زخرفتها و عمليات التلبيس و بناء السلالم.

بالنسبة للطراز المعماري و الزخارف فقد شهد المسجد تغييرات:

- بالنسبة لأبعاد الأعمدة التي كان ضلعها حوالي المتر أصبح حوالي 40 سنتيمترا فقط.
- بالنسبة للزخارف خاصة الأقواس فقد تم بناء أقواس نصف دائرية فوقها أقواس مدرجة.
- تم بناء محراب و منبر جديد مع بقاء المحراب و المنبر القديم على حالتهما.
- تم أيضا جعل مشكاوات في جهة التوسعة مثلها كمثل المشكاوة في الجهة القديمة.

صورة –33– الأعمدة و الأقواس المزخرفة للجزء القديم

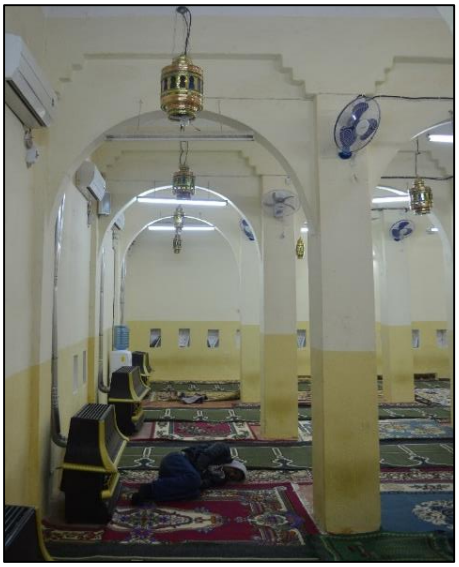

صورة –34– الأعمدة و الأقواس المزخرفة للجزء الموسع

[1] أنظر مخططات المسجد في قائمة الملاحق.

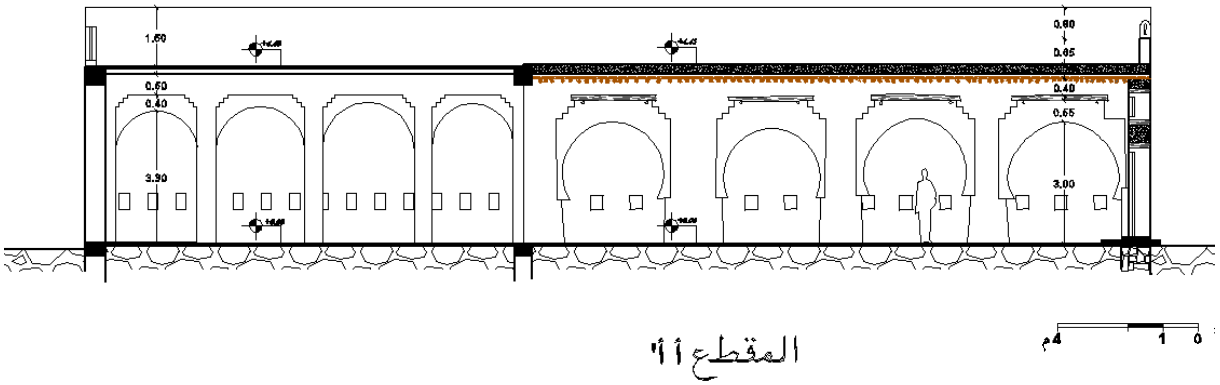

وثيقة –25– مخطط المقطع الطولي لمسجد العتيق

- **بناء المئذنة:**

المئذنة تقع في ركن المسجد الجنوبي الشرقي و هي تحمل خصائص مآذن مساجد المغرب العربي، وتم بناؤها على قاعدة مربعة فوق مقصورة الإمام مباشرة، و ليتم ذلك بني جدار داخل المقصورة ليحمل ثقل المئذنة التي يتجاوز طولها التسع أمتار و طول ضلعها ثلاثة أمتار، واستعمل في بناءها مواد بناء حديثة كالإسمنت و الإسمنت المسلح و قوالب الاسمنت.

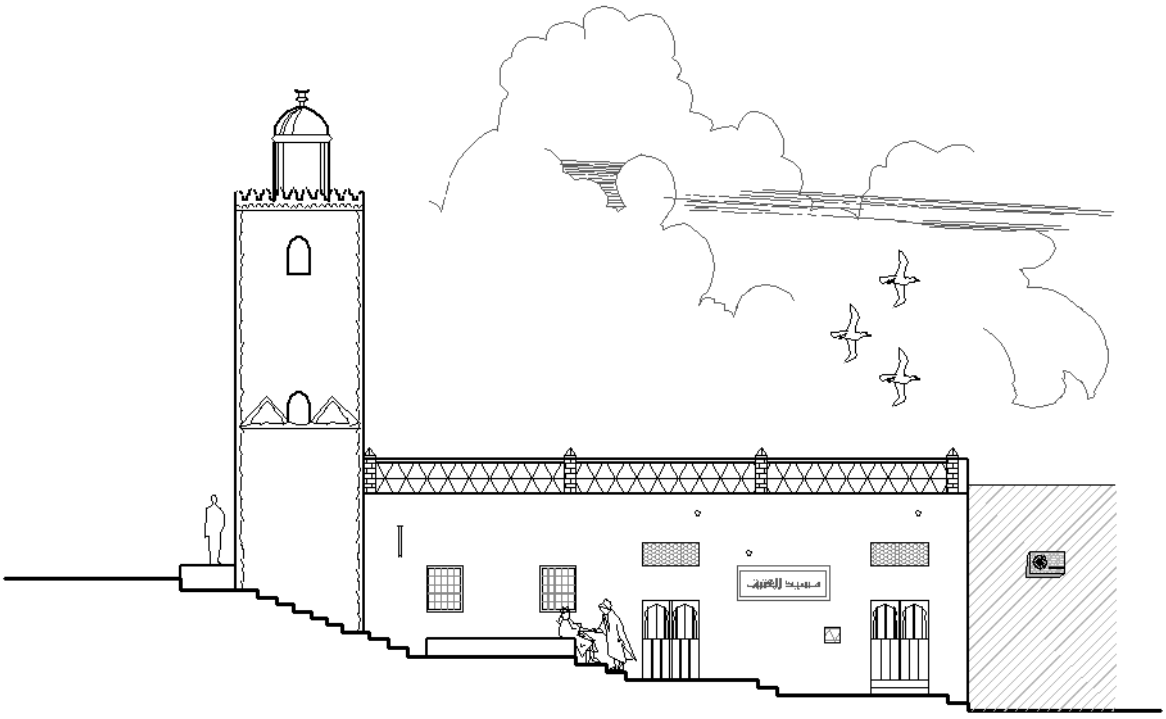

وثيقة –26– واجهة المسجد العتيق الشمالية الشرقية (الباحث)

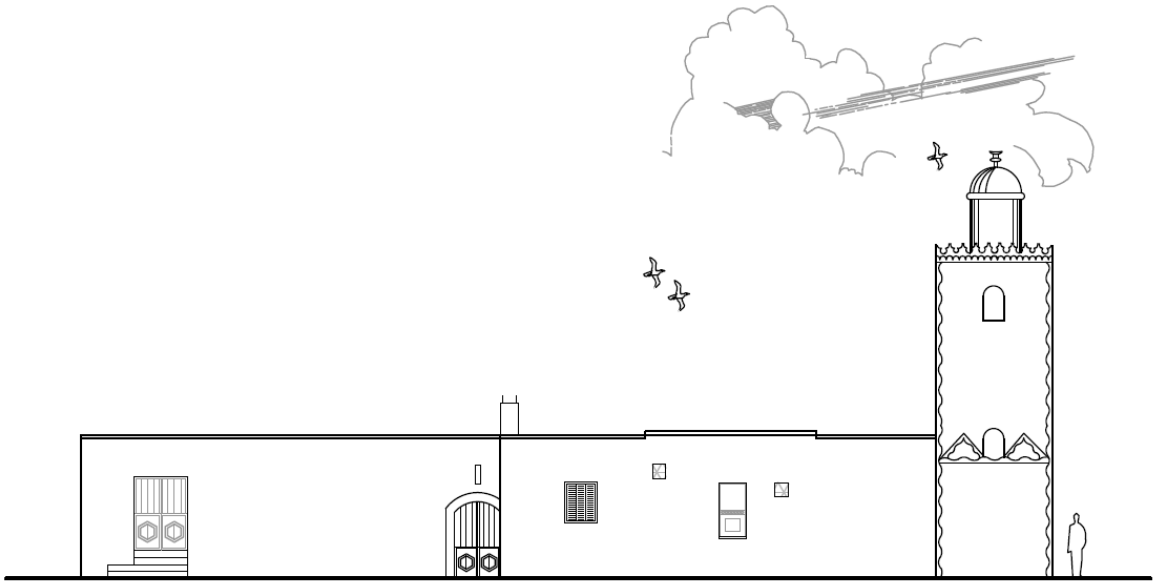

وثيقة –27– واجهة المسجد العتيق الشرقية (الباحث)

– هدم الحمام و المطهرة القديمة:

الحمامات و آبارها كانت قديما وقفا للمسجد ينتفع بها جميع سكان المنطقة، و كانت الآبار مصدر مهما للمياه، أما الحمامات فكانت تستعمل من طرف السكان و عائداتها المالية ترجع للمسجد بالمنفعة لتستغل في صيانته و حمايته من التدهور. حمام المسجد العتيق تم هدمه[1] و إزالته بطلب من جمعية المسجد، ثم تم تجديد (إعادة بناء) المطهرة القديمة و تحديثها فيما بعد (صورة 37). أما البئر فمازال يستعمل حتى يومنا الحالي.

صورة –35– مطهرة المسجد العتيق المقابلة للمسجد بعد تجديدها

[1] تشير بعض المراسلات المتواجدة لدى مديرية الشؤون الدينية و المرفقة في الملاحق أنه سنة 1992م كان الحمام في حالة الانهيار و يحتاج إلى ترميم، و بعدها كانت هناك بعض الأعمال للصيانة و الإصلاحات التابعة للمسجد و سطحه و الجدار المقابل له الذي بجوار الحمام و الذي كان في حالة تدهور كبيرة، و تمت عمليات الإصلاح و الهدم والصيانة تحت إشراف مقاول مفوض من طرف جمعية المسجد. حدث كل هذا سنوات التسعينات أي قبل عمليات الترميم الحديثة التي طالت المسجد بكامله.

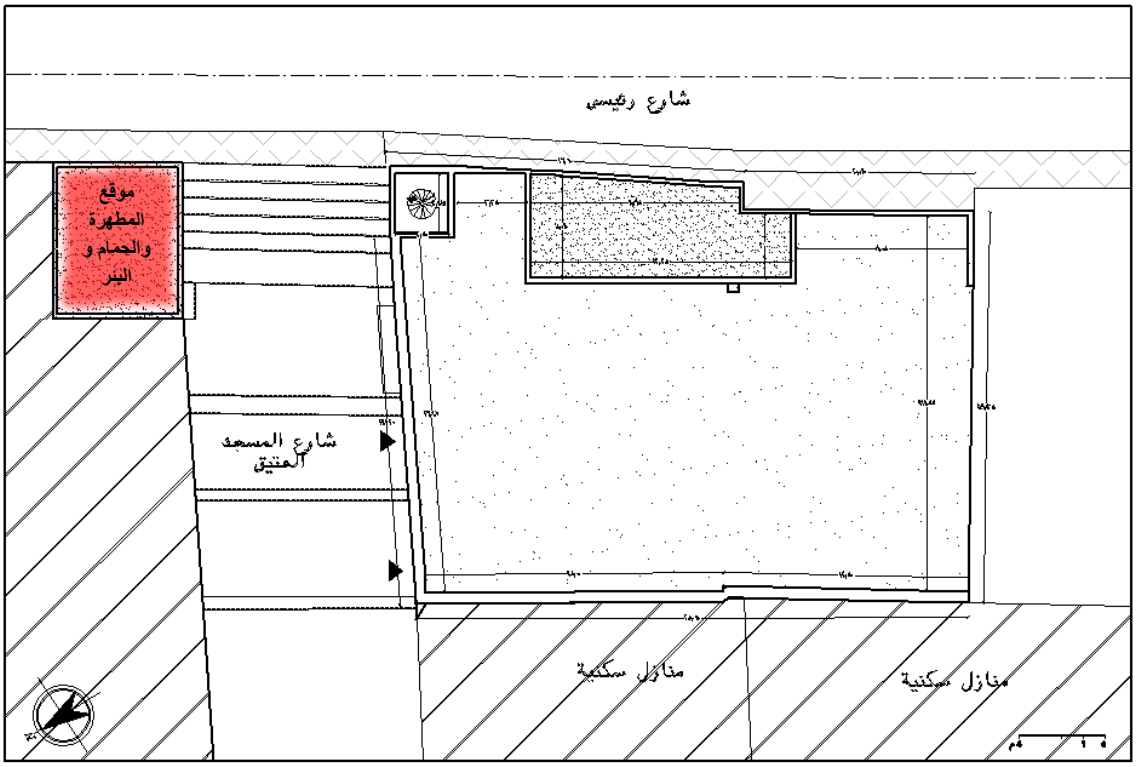

وثيقة –28– مخطط الكتلة لموقع المطهرة والحمام والبئر قديما

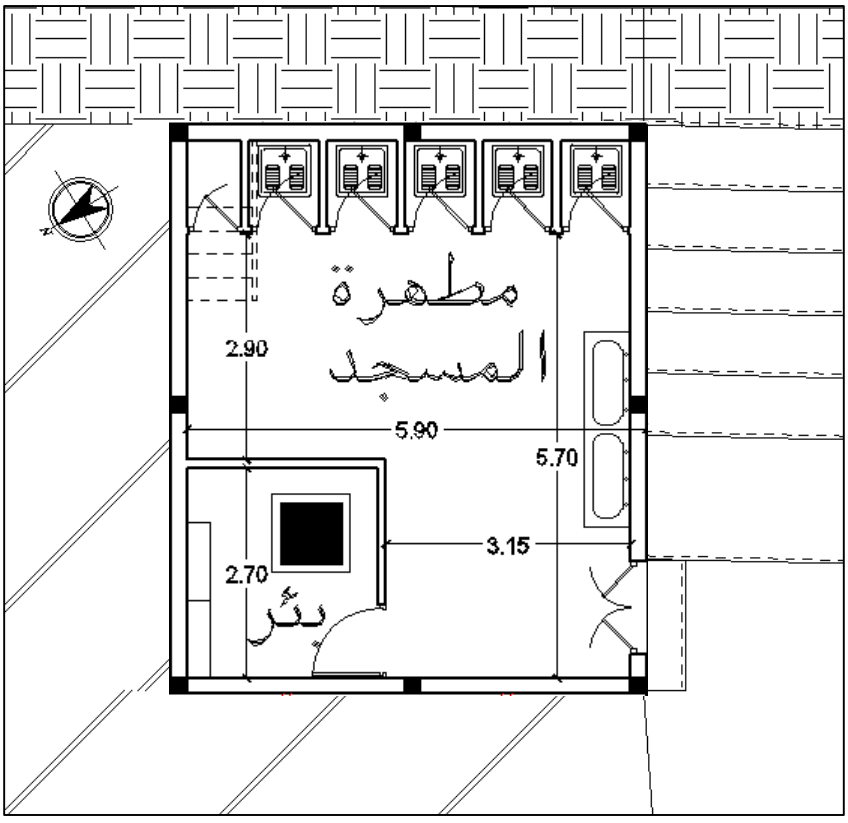

وثيقة –29– مخطط المطهرة والبئر حاليا

4.4. الترميمات الحديثة مابعد التوسعة:

حدثت عدة أعمال للصيانة و الترميم بعد توسعة المسجد، و لكن ما يشد الإنتباه أكثر هو مشروع الترميم الحديث سنة 2014م، الذي تكلفت به مديرية الثقافة لولاية الاغواط وكان المهندس المعماري المسؤول عن عملية التشخيص و الترميم هو شتيح عزالدين.

و بعد ما أقيمت الدراسة التشخيصية لحالة المسجد تبين أن هناك بعض المشاكل التي تخص الجزء القديم خاصة وهذه المشاكل تمثلت في:

- السقف: اهتراء و تلف بسبب تسربات مياه الامطار.
- الجدران: تشققات و رطوبة و مشاكل انتفاخ التلبيس و هشاشته.
- الأقواس: تشققات طولية بسبب ثقل السطح.
- السطح: بني فوق السقف القديم بالإسمنت بطريقة غير مدروسة مما أثر بطريقة مباشرة على الأقواس من حيث ثقله فكان لزاما تغييره.

- العمليات الاستعجالية:

تم اللجوء للعمليات الاستعجالية للحد من زيادة التدهور الحاصل للمسجد خاصة السقف و الأقواس بدرجة أولى حيث:

- جعلت دعائم للأقواس والسقف.
- كذلك تم تخييط التشققات الواقعة على مستوى الأقواس.

- عملية الترميم:

- تم إعادة بناء السقف كاملا بالمواصفات التقليدية كما كان عليه سابقا، باستخدام جذوع النخيل المهذبة، الحصير" السعف و الجريد" و جعل عدة طبقات من ملاط الرمل و الجبس و طبقة عازلة مائلة بملاط الجير للحد من تسرب مياه الامطار و ركودها.
- الأقواس : تم تصحيح التشققات فيها و خياطتها.
- بالنسبة للجدران : تم تقشير و نزع الملاط المتضرر بسبب الرطوبة و جعل في مكانه تلبيس جديد وهو التلبيس الجيري المتكون من ملاط الرمل و الجير، و من ثم استخدام الجير للطلاء.
- استخدام أنابيب صرف المياه و إعادة هيكلتها و حماية القواعد بواسطة خندق لصرف مياه الأمطار من حول المبنى للحد من الرطوبة مستقبلا (وثيقة 30).

- أرضية المسجد الداخلية استخدم في تبليطها الآجر المشوي.

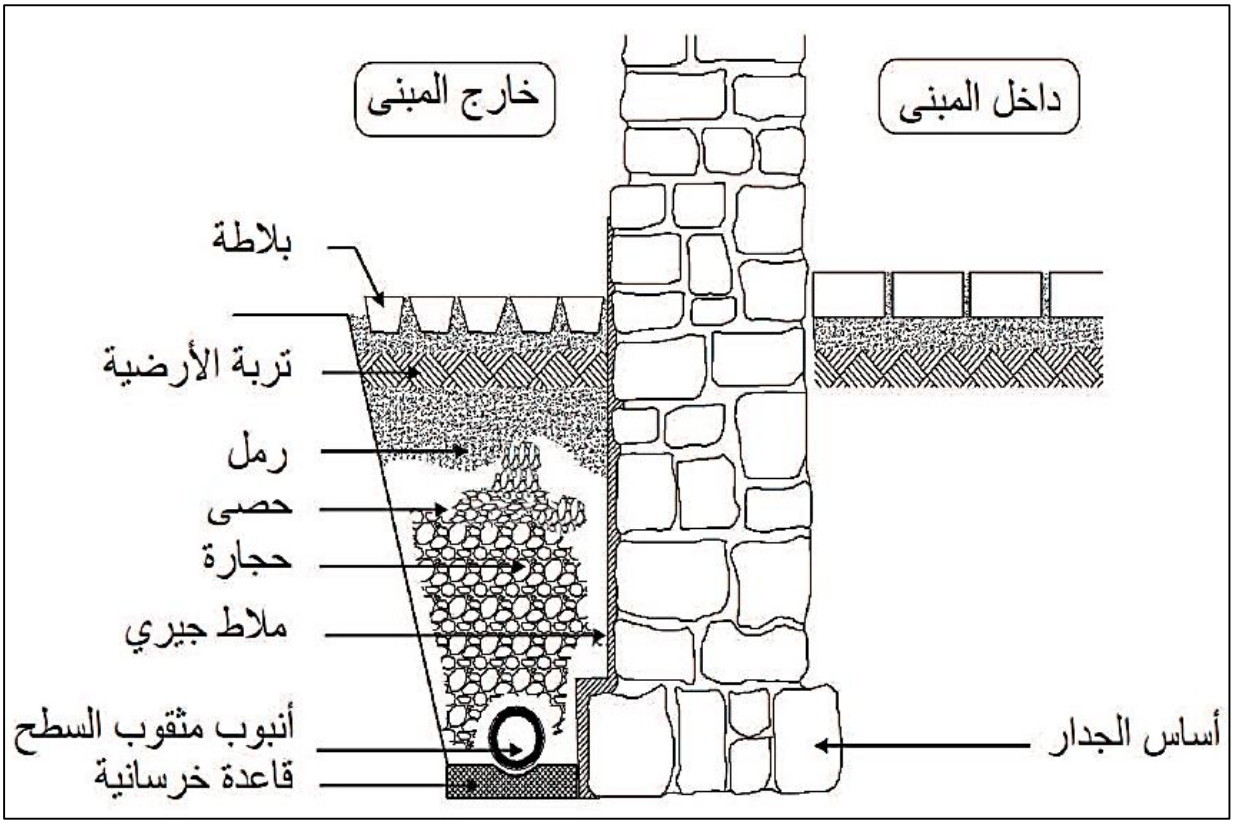

وثيقة –30– حماية القواعد بواسطة خندق لصرف مياه الأمطار من حول المبنى (أ.التخي بلقاسم)

5.4. دراسة نقدية لتحولات المسجد:

- ما أثر سلبا على المسجد خاصة جزءه القديم هو عدم التدخل السريع عند الضرورة و هذا ما سبب عدة مشاكل من تدهور اهتراء و تغيير. و كذلك عدم معرفة الفرق بين عمليات الصيانة و الترميم.

أما العامل الرئيسي الذي توصلت إليه من هذه الدراسة كانت عملية التوسعة الغير موفقة. و هذا لعدة أسباب:

أ. من الناحية الادارية:

لم تكن التوسعة مدروسة و لا مؤطرة من طرف مكتب دراسات و لا هيئات مختصة.

ب. من الناحية المعمارية:

– تغيير في الطابع المعماري و إضافة عناصر دخيلة مثل التغيير في شكل الأقواس.

– إضافة المئذنة لأول مرة في المسجد علما أنه لم تكن فيه واجدة من قبل و المئذنة بنيت بطراز معماري مغربي، لكن تبقى المئذنة عنصر دخيل على مساجدنا القديمة لأنه لم تكن تتواجد من قبل و أول مئذنة كانت بنيت في مسجد الصفاح سنة 1874م.

– إضافة المحراب الجديد أمر مرحب به لتواجده في وسط حائط القبلة، لكن الفرق بينه و بين المحراب القديم هو في الشكل، الجديد محفور بشكل تقريبا مستطيل داخل جدار القبلة بالإضافة إلى قصر طو له عن المحراب القديم الذي هو محفور بشكل مقوس للداخل يعلوه شكل مربع محفور فيه نصف قبة بشكل دائري.

– السماح للمصلين باستعمال السطح للصلاة كان خطأ كبير ما أثر سلبا على حالة سقف المسجد القديم.

– كذلك بناء المدرسة القرآنية فوق الغرف الصغيرة المجاورة للمقصورة لم يكن بالأمر الصائب، لأنها قد تشكل تهديدا بتلف سطح الغرف إذا ما تم استعمالها كثيرا، وهذا غير موص به تماما. لذا فيجب إلغاء وظيفة فضاء المدرسة من أجل سلامة المسجد.

ج. من الناحية الإنشائية:

استعمال مواد البناء الحديثة كالإسمنت و الإسمنت المسلح و قوالب الإسمنت في بناء جزء التوسعة، وهي مواد مخالفة تماما لمواد البناء القديمة. و أيضا ما أثر سلبا على جزء المسجد القديم أنه تم إضافة طبقات من الإسمنت فوق سقفه ما أدى إلى أضرار مباشرة على هيكلة السقف بدرجة أولى و على أقواس المسجد بتشققها، و لو أنه لم يتم نزع الطبقة الإسمنتية لأدت إلى أضرار أكبر.

كذلك ما لاحظناه هو التغيير في هيكلة مقصورة الإمام، ذلك عند إضافة المئذنة حيث بنيت قاعدتها داخل المقصورة مما أدى إلى ضيق مساحتها و تغير الفراغ في المقصورة.

- أما مرحلة الترميم الحديثة فقد كانت موفقة نوعا ما، إلا في طريقة العمل الذي قام به فريق الترميم حيث أنه تم ترميم المسجد مع إعادة بناء السقف من جديد أي تجديده، و هنا فقد أقيمت عمليتان عملية ترميم و كذلك عملية تجديد. و قد كان من الأحسن أن لا يتم نزع السقف كاملا، بل تُغير الأجزاء التالفة و المتضررة منه فقط، أما الأجزاء السليمة فكان لزاما أن تبقى شاهدا على التراث. و كذلك هو غير محبذ تجديد مسجد قديم كاملا، وذلك لأغراض دينية[1]، حيث أنه منشأة وقفية و بني بتبرعات و صدقات المصلين الأوائل، و كل ما زاد قدم المسجد زاد فضل الصلاة فيه.

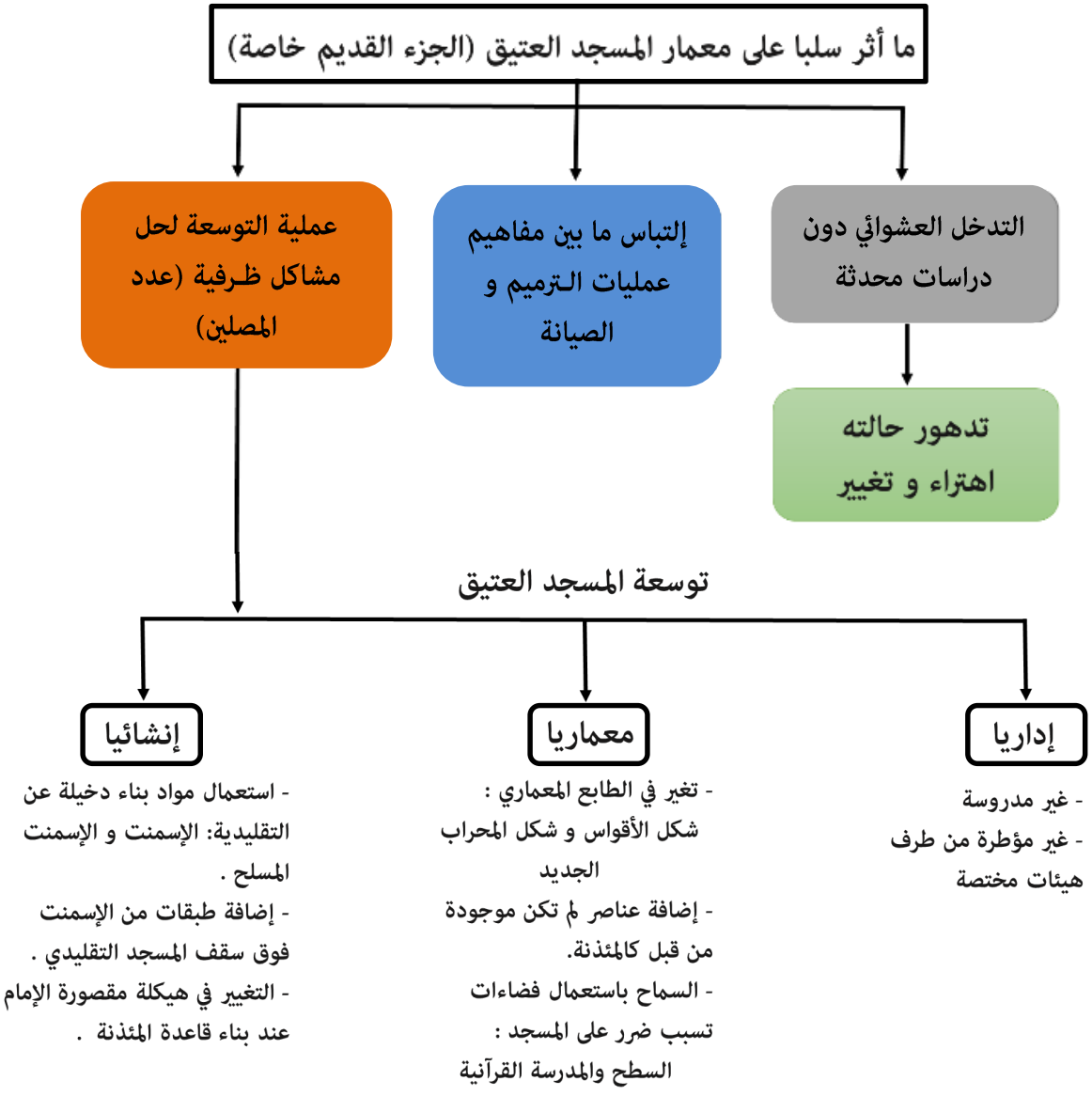

[1] أنظر شبكة يسألونك الإسلامية، فتاوى الشيخ حسام الدين عفانة حيث قال: إن المسجد كلما كان قديماً كلما كان أفضل والأجر فيه أعظم وعتق المسجد من الأمور المحمودة قال الله تعالى : (ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ). وقال تعالى : (إِن أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ) فإن قِدَمَهُ يقتضي كثرة العبادة فيه وذلك يقتضي زيادة فضله. مجموع الفتاوى 469/17.

6.4. توصيات:

1- من خلال دراستي النقدية حددت أهم العوامل اللي أثرت سلبا على تغير المسجد العتيق بمدينة الأغواط و تشوهه، ومنه استخلصت عدة توصيات عامة تساهم في الحد من انتشار ظاهرة تغير هذا التراث المعماري إلى الأسوء و لخصتها في ما يلي:

- يجب عدم الإستهانة بالموروث الثقافي و التاريخي للمدينة خاصة التراث المعماري و الإهتمام به.

- يجب المراقبة الدورية لحالة المسجد المعمارية.

- يجب أن تتكفل مكاتب دراسات و هيئات مختصة في حالات صيانة المسجد، حالات الطوارئ أو أي تدخل من إضافات، توسعات أو ترميم.

- يجب إعداد دفتر شروط خاص لترميم و صيانة المساجد القديمة.

2- و ما استنتجنته أيضا بالخصوص، أن جمعية المسجد هي المسؤول الأول عن طلب عمليات الصيانة و الترميم للمسجد و هي بدورها ترسل التقارير و المراسلات لمديرية الشؤون الدينية و الأخيرة هي من تتكفل بكل المصاريف و أيضا هي من تقرر أي من التدخلات التي ستحصل بطلب من الجمعية.

و هنا يكمن الخطأ الفادح الذي سبب التحولات التي شوهت معمار عدة مساجد ولتدارك هذا الخطأ يجب التقيد بدفتر شروط خاص لترميم و صيانة المساجد القديمة، و أخص بالذكر النقاط التالية:

- ✓ بالنسبة لدور الجمعية فيجب عليها في حال طلب أعمال صيانة أو ترميم أن لا تتصل بمقاولين أو بنائين عشوائيين لمعاينة المسجد و تشخيصه، بل تبعث بمراسلة للهيئة المعنية مفادها طلب أعمال تشخيص أو صيانة دورية.
- ✓ بالنسبة للهيئات المعنية سواءا الشؤون الدينية أو مديرية الثقافة، حال وصول المراسلات من طرف جمعية المسجد، يجب إرسال فريق مختص أو مكتب دراسات لتشخيص حالة المسجد و إعداد تقرير مفصل للحالة الآنية.

✓ في حال صدور قرار أعمال الصيانة أو الترميم[1]، فيجب هنا أن يتعامل مكتب الدراسات مع مؤسسات مقاولاتية (يد عاملة، بناؤون) مختصة في البناء القديم.

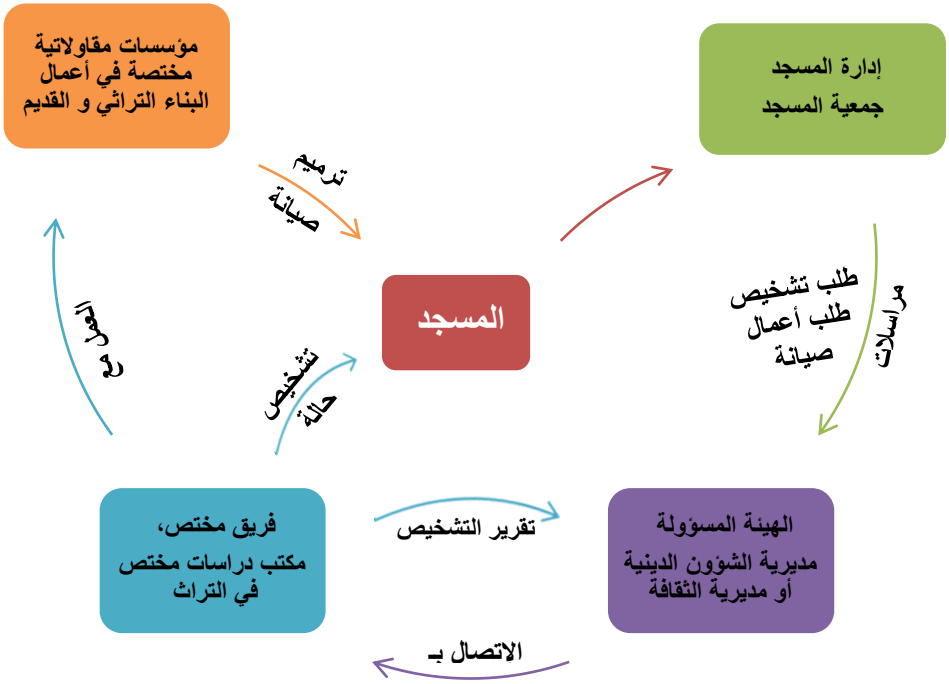

شكل –3– مخطط سير العملية الإدارية لأعمال التدخل في المسجد (الباحث)

– عند تشخيص مبنى أثري فإنه يترتب إما الصيانة (عدم التدخل) أو التدخل بالترميم أو التجديد:

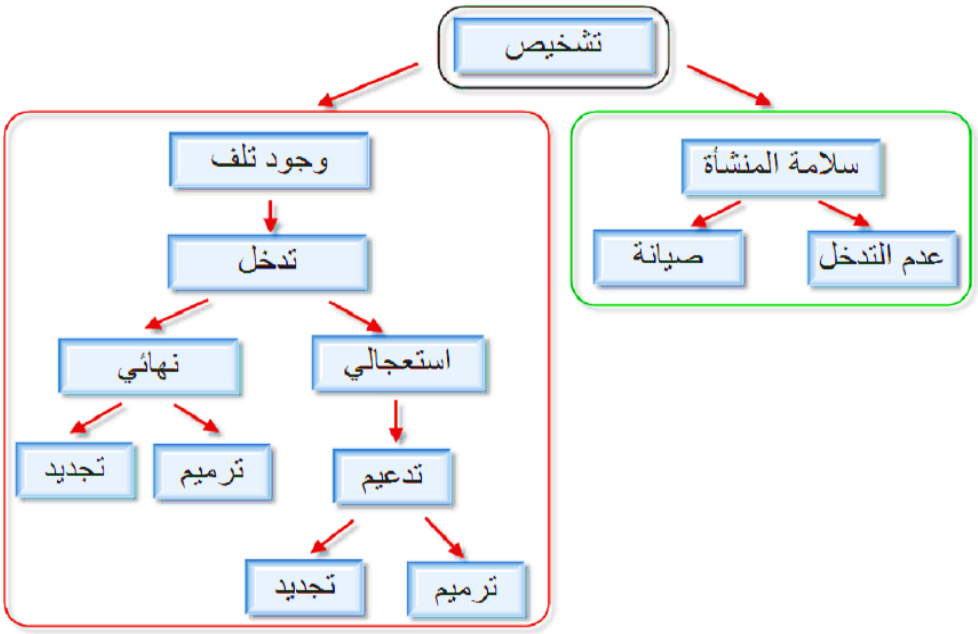

شكل –4– منهجية الفحص و عمليات التدخل للصيانة و الترميم (أ. التخي بلقاسم)

[1] للمزيد حول التدخل لحماية النبائي القديمة و الأثرية أنظر الفصل الثالث من مذكرة ماجستير بعنوان صيانة و ترميم السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية. للأستاذ التخي بلقاسم.

نموذج عن بطاقة تشخيص أولية

للمباني القديمة

رقم البطاقة: .....

تاريخ التشخيص: .....

الولاية :				
الدائرة :				
البلدية : ..... القصر :				
تعيين المشروع :				
الموقع	.....			
تعيين المبنى	.....			
الطبيعة القانونية	.....			
تاريخ البناء	.....			
الحدود	الشمال	الجنوب	الشرق	الغرب
عدد الطوابق				
تعين الهيكل	الأساس	الجدار	التكسية	السقف
مواد البناء				
ملاحظات :				
تحديد القاعة	القاعة 1	القاعة 2	القاعة 3	القاعة 4
الحالة التقنية				
مواد البناء	الأساس	الجدار	التكسية	السقف
تحديد القاعة	القاعة 5	القاعة 6	القاعة 7	القاعة 8
الحالة التقنية				
مواد البناء	الأساس	الجدار	التكسية	السقف
ملاحظات :				

جدول –5– بطاقة تشخيص أولية تشمل معطيات عامة للمبنى القديم[1]

[1] للمزيد عن بطاقة التشخيص، أنظر الفصل الثالث من مذكرة ماجستير بعنوان صيانة و ترميم السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية من إعداد أ.التخي بلقاسم.

7.4. مقاربة و تدخل خاص:

بعد الدراسة التحليلية و النقدية للتحولات التي طالت مسجد العتيق، أردت أن أضع برنامجا لتدخلي الخاص استنادا على ماسبق من دراسة، خاصة مجال تأثير المسجد العتيق الوظيفي و أيضا تأثير مكانته التاريخية. في هذا الجزء قمت بوضع برنامج عام، اخترت منه ما يناسب في التدخل كمقاربة خاصة قصد حل المشاكل المعمارية و العمرانية للمسجد.

أولا– بالنسبة للبرنامج الذي طرحته جمعية المسجد في محضر اجتماعها سنة 1989م، والذي مفاده:

- إضافة جزء من القطعة (يقصد بها القطعة الغربية المجاورة للمسجد) للمسجد تكون الجهة اليمنى جناح للنساء و يكون بابه يطل على الشارع المقابل.
- حمام واسع ودورة للمياه قصد الحدث الأصغر مع عدد قليل من المرشات للحدث الأكبر (الاستحمام).
- مدرسة قرآنية مع مكتبة تثقيفية للعلوم الدينية.
- بيت صغير للامام و يكون فوق الحمام.

ثانيا– بعض الإقتراحات التي طرحها رواد المسجد:

- تخصيص مساحة لركن السيارات (موقف سيارات).
- تهيئة الجزء المقابل للمسجد (المحاذي للمطهرة)، و الإستفادة منه.

ثالثا– دراستي للإقتراحات:

بالنسبة للبرنامج الذي اقترحته جمعية المسجد سنة 1889م، لم يطبق و لم يعمل به إلا في بناء المطهرة و المدرسة القرآنية فوقها.

- الجزء الخاص بالنساء: نأخذه بعين الاعتبار، بحيث نستطيع إدراج وظيفته بصفة توقيتية أي في فضاء آخر (مدرسة المسجد التي نتطرق لها فيما بعد)، و يستعمل النساء هذا الفضاء يوم الجمعة وقت صلاة الظهر.
- بالنسبة للحمام أيضا يأخذ بعين الإعتبار في حال تنازل المالكون عن المنزل المنهار المحاذي للمطهرة (صورة 36)، حيث يعتبر ذاك المكان الأنسب بناء حمام أو مرش، لقربه من البئر و أيضا تسهيل استعمال مجاري صرف المياه.

- بالنسبة لبيت الإمام نستطيع أن نجعله بمحاذاة الحمام أو فوقه.

صورة –36– المنزل المنهار المحاذي للمطهرة والمقابل للمسجد

- بالنسبة لمكان ركن و توقيف السيارات، لا نستطيع تحديد مكان مناسب لموقف السيارات لضيق المساحة بدرجة أولى وصعوبة تهيئة المنطقة بدرجة ثانية. من الأحسن ركن السيارات في مواقفها المخصصة في طريق شارع الإستقلال القريب جدا من المسجد.

من هذه الإقتراحات وبعد دراستي لها و معاينة احتياجات المسجد من مرافق، بدأت بتحديد الأولويات التي يحتاجها المسجد و ترجع له بالفائدة والتي تسمح بإثراء المنطقة سياحيا. وقد أعددت مخططي و برنامجي الخاص الذي ينص على:

- إرجاع أصالة مبنى المسجد العتيق كما كان عليه سابقا و ذلك بفصل جزء التوسعة عن الجزء القديم ببناء جدار من الطوب كما كان حال المسجد قديما (قبل توسعته).
- تغيير وظيفة جزء التوسعة الجديد من قاعة للصلاة إلى فضاءات جديدة.
- تهيئة القطعة الوقفية المجاورة للمسجد واستخدامها في إضافة فضاءات جديدة (صورة 37).

صورة –37– القطعة الوقفية المجاورة للمسجد

المسجد يحتاج لعدة فضاءات جديدة و قد اخترت منها ما يلي:

- مكتبة خاصة للمسجد: توجد في المسجد العتيق مكتبة جد صغيرة موضوعة على رف واحد، و هي لا تفي قدر الاحتياج العام. لذا قررت أن أجعل للمكتبة قيمة أكبر و أركز لها فضاءا خاصا بها.
- مكتب إرشاد السياح: و هذا المكتب له وظيفة مهمة خاصة للتعريف بالمنطقة، لأن كل الأماكن الأثرية و القديمة لمدينة الأغواط موجودة هناك من حظيرة الأطلس الصحراوي(برج تيزيقرارين) إلى مسجد الصفاح، إلى الشوارع الأثرية والمنازل القديمة هناك كدار بوعامر مثلا، و هنا ارتأيت جعل مكتب لإرشاد و دل السياح الوافدين على المنطقة.
- مدرسة لتعليم الفقه والسنة والقرآن الكريم: هذه المدرسة تكون خاصة و وقفا للمسجد من حيث مداخيلها و عائداتها، و فيما يخص التدريس فهي خاصة لتدريس علوم الفقه والسنة للأطفال و تعليم القرآن الكريم (مدرسة فقهية و قرآنية)، وقررت أنها تمتاز ببساطتها أي يجلس المتمدرسون و المعلم في على الأرض كما كانت المدارس القرآنية في الماضي (المحضرة التقليدية).
- باحة و متنفس المسجد (مساحة خضراء): بتواجد قطعة أرضية مجاورة للمسجد و وقف له، أردت جعلها مساحة خضراء كمتنفس للمسجد، حيث يجد المصلي أو الدارس مكان يستريح فيه عند خروجه من المسجد أو المكتبة أو المدرسة. و استوحيت هندسة المساحة الخضراء من الأماكن

المجاورة لها، على شكل بهو منزل من منازل قصر الأغواط القديم. في المركز نافورة تحيط بها مساحة خضراء و تحيط بالمساحة الخضراء أقواس مستوحاة من شكل أقواس المسجد العتيق، لتتسنى للجالس رؤية هندسة المنطقة أمام ناظريه.

- محلات وقفية للمسجد: تستعمل المحلات منها لبيع الأشياء الأثرية، ومنها لأغراض أخرى حسب الحاجة، مع رجوع عائدات و مداخيل كراءها للمسجد و تكون هذه المحلات في نفس مستوى سطح المسجد يتم الولوج إليها من جهة الشارع الرئيسي جنوب شرق المسجد.
- دورات مياه.

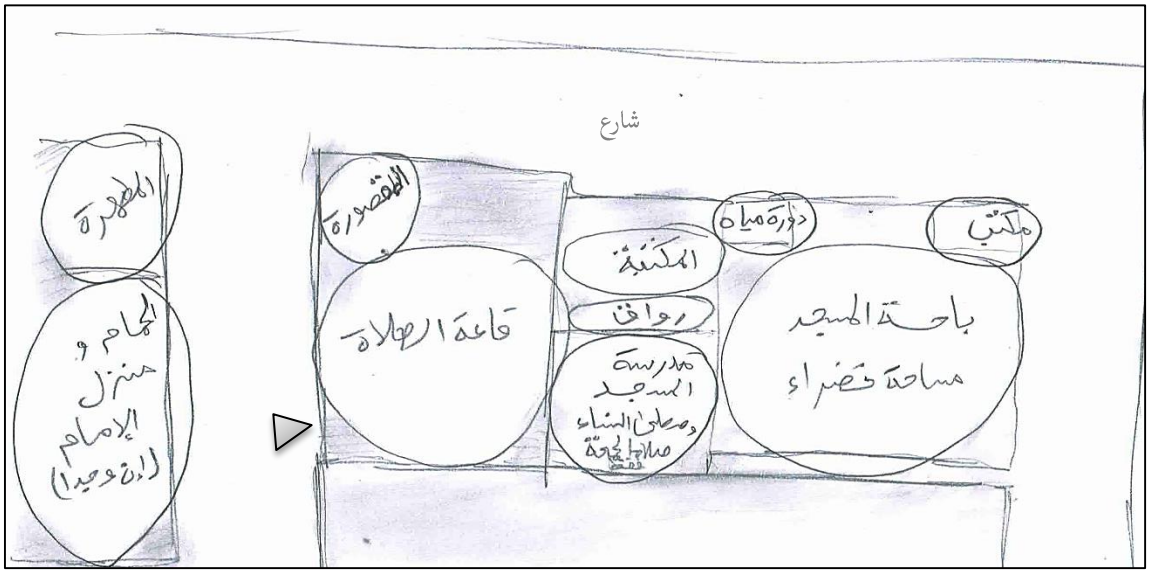

وثيقة –31– مخطط توزيع فضاءات المسجد (إعداد الباحث)

– فيما يلي جدول تقسيم الفضاءات المقترحة للمسجد:

	الفضاء	مساحته
01	مكتبة خاصة للمسجد	49م^2
02	مدرسة لتعليم الفقه والسنة	93م^2
03	قاعة الصلاة الخاصة بالنساء (صلاة الجمعة فقط)	93م^2
04	مكتب إرشاد السياح	16م^2
05	متنفس (باحة) المسجد (مساحة خضراء)	328م^2
06	محلات	77م^2
07	دورات مياه	11.5م^2

جدول –6– برنامج تقسيم فضاءات لواحق المسجد

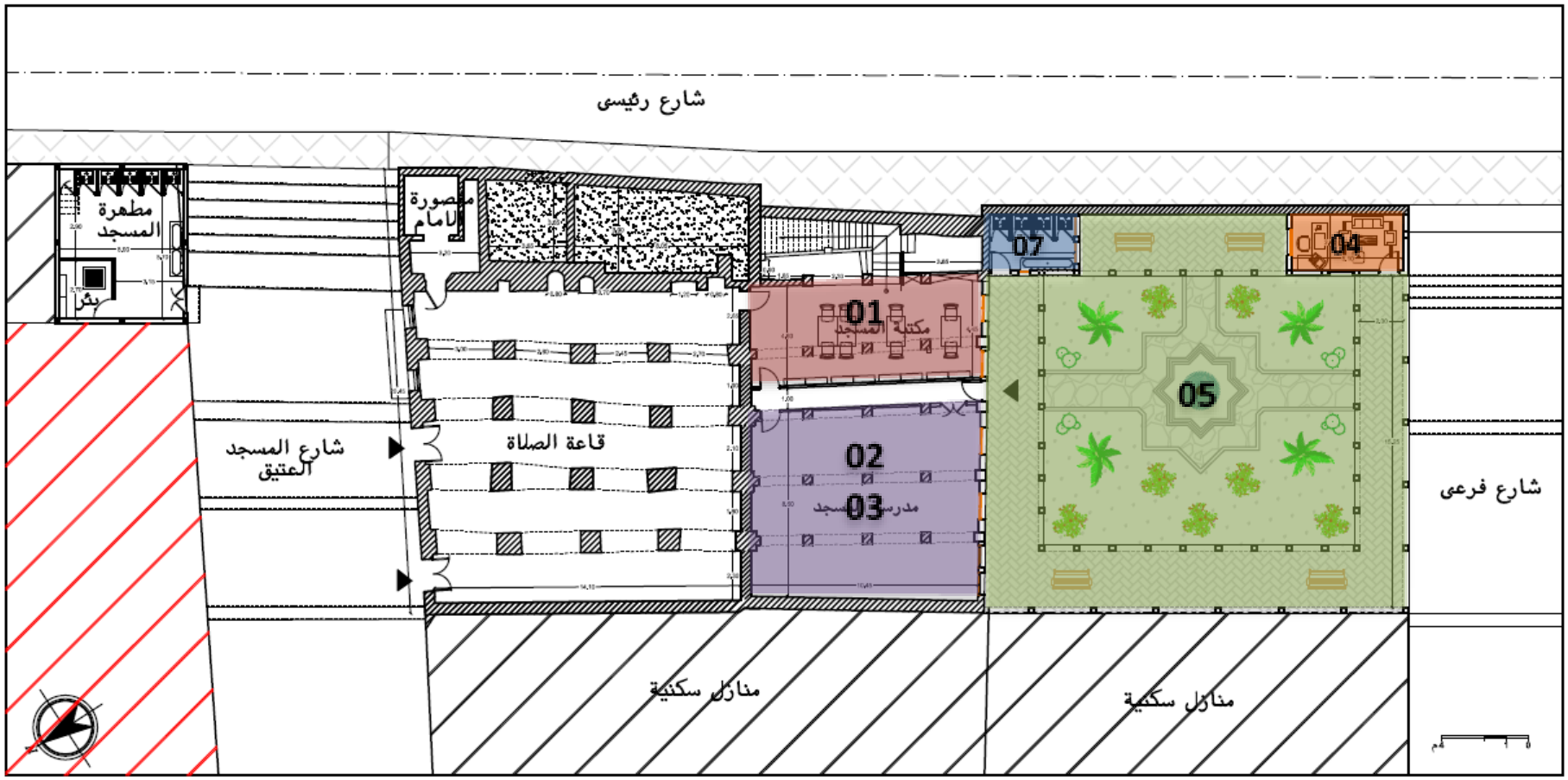

المخطط التصميمى الارضى للمسجد العتيق

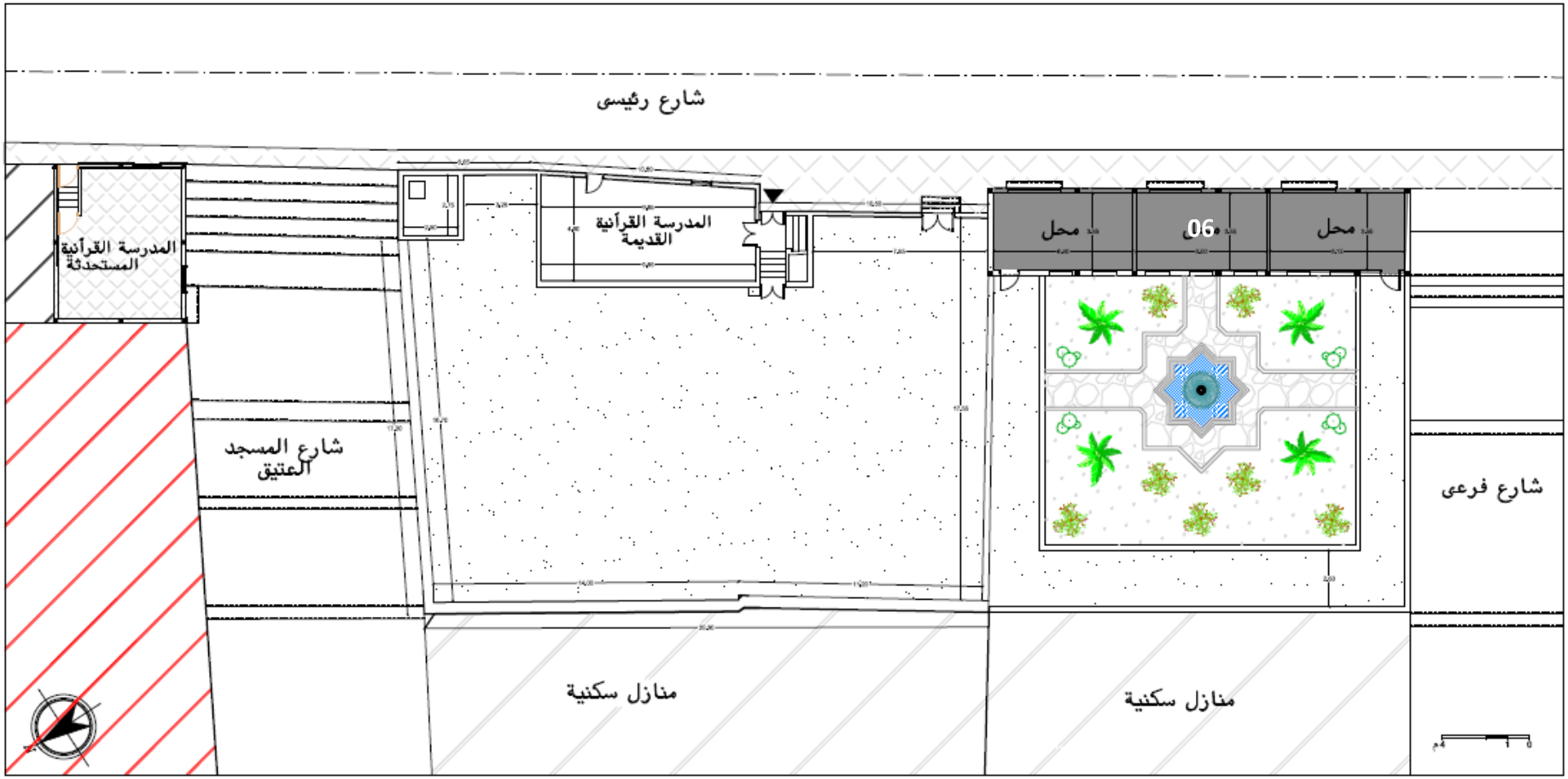

مخطط الطابق الاول للمسجد العتيق

-فيما يلي رسومات توضيحية من إعداد الباحث للجزء المقترح في مخطط المسجد العتيق:

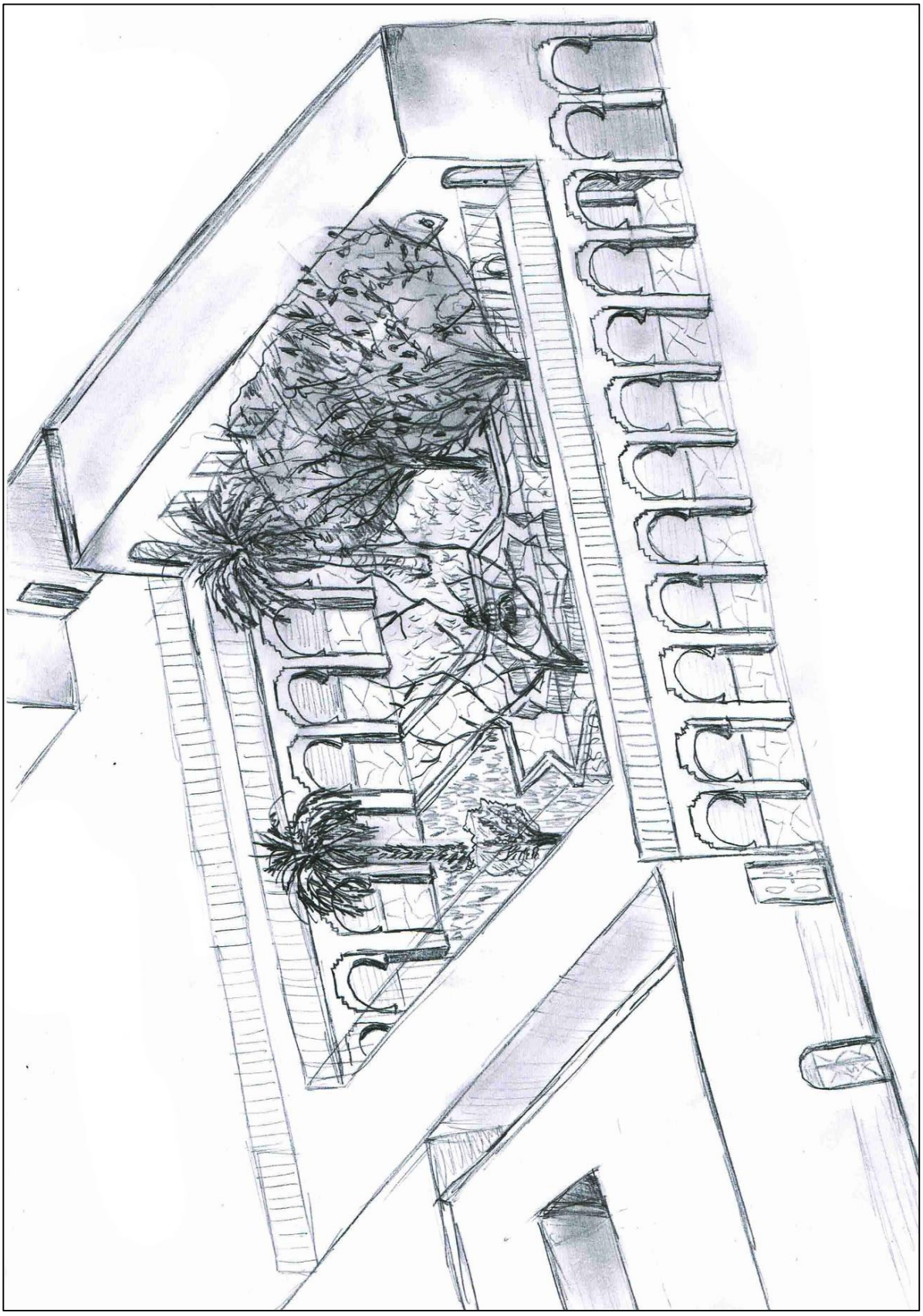

وثيقة -32- رسم توضيحي لمرافق المسجد الملحقة (رسم الباحث)

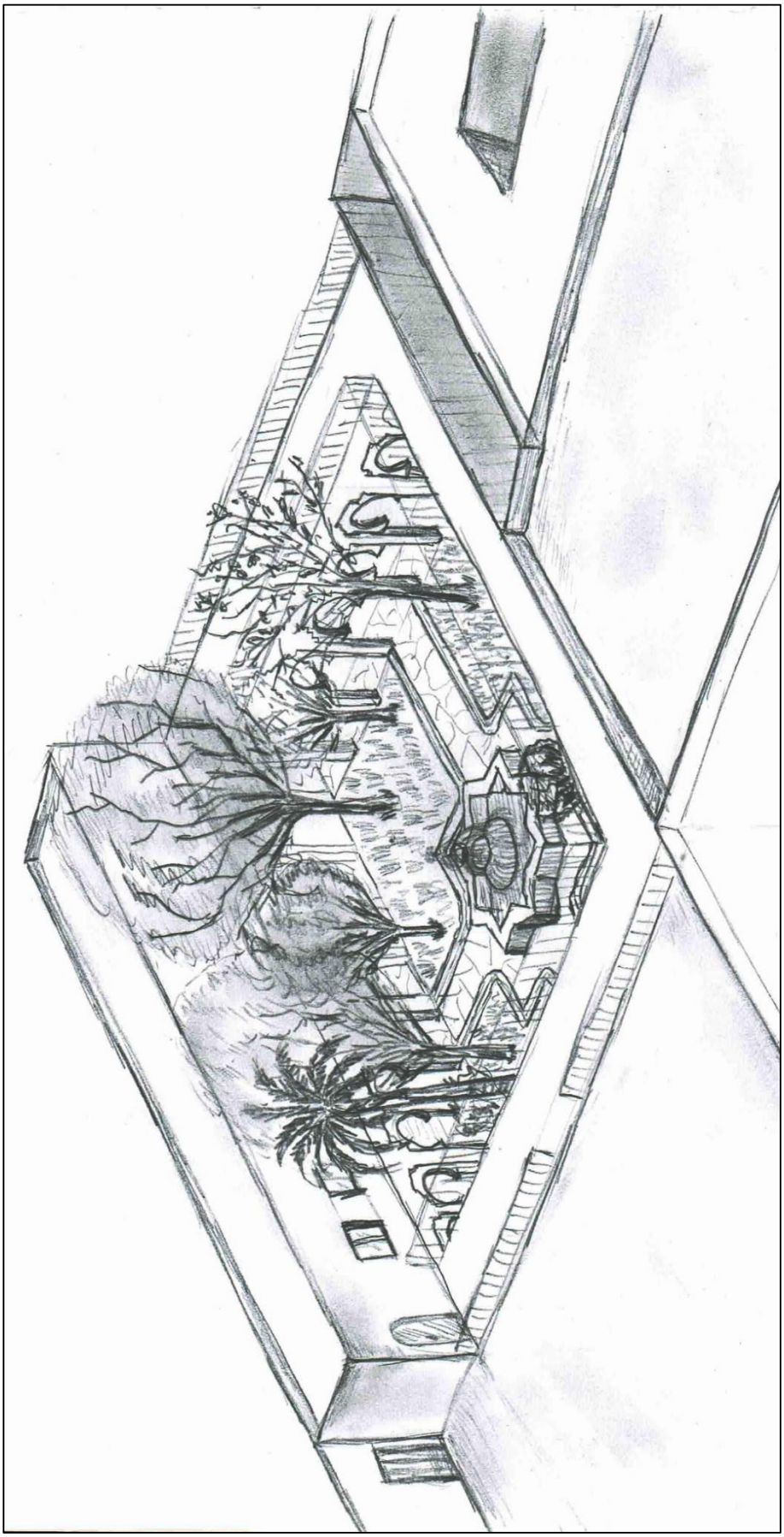

وثيقة –33– رسم توضيحي لمرافق المسجد الملحقة (رسم الباحث)

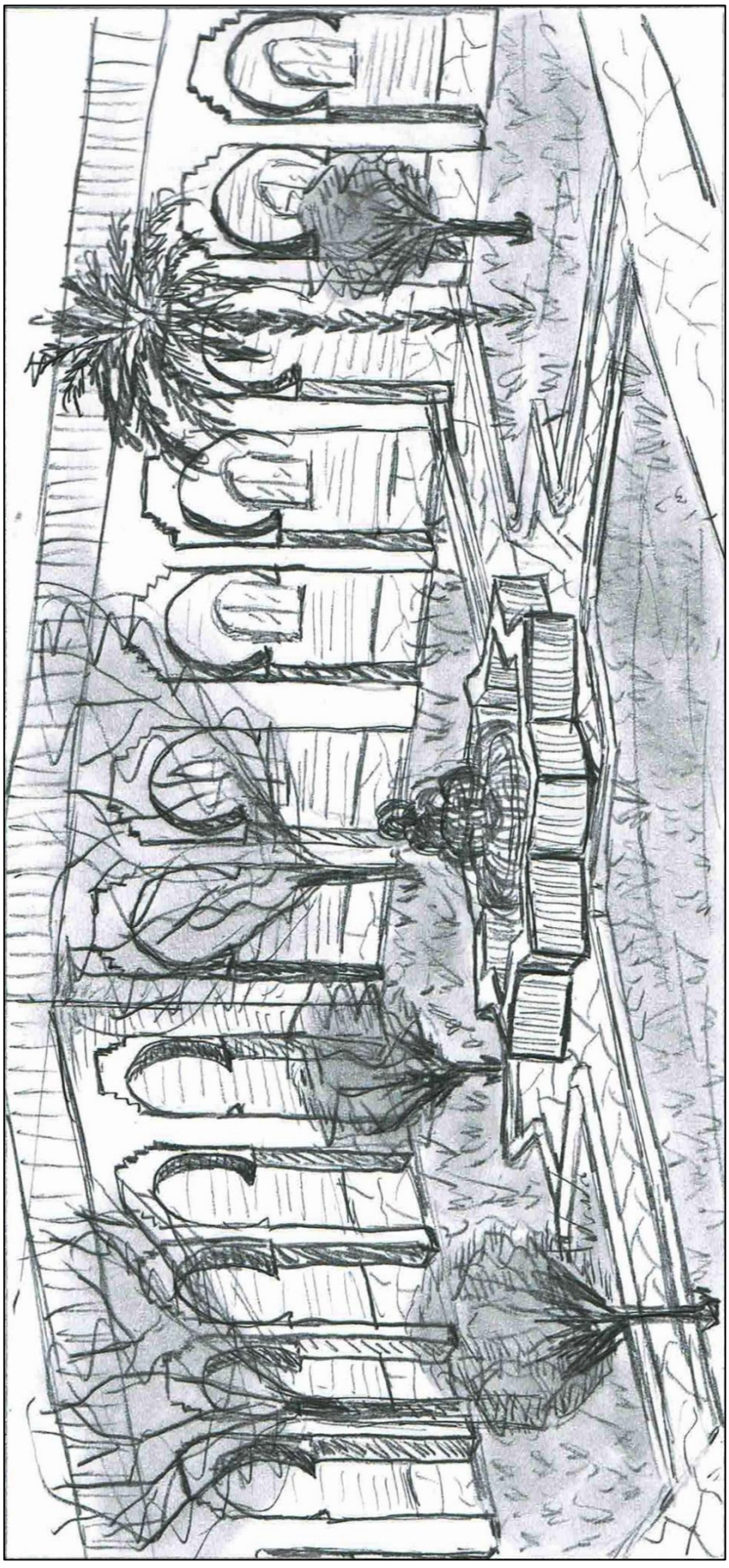

وثيقة –34– رسم توضيحي لمرافق المسجد الملحقة (رسم الباحث)

خلاصة

إن ما تزخر به مدينة الأغواط من تراث معماري أصيل يعكس هوية و تاريخا لا يستهان به، وهذا التراث المعماري تجسد خاصة في المساجد التي تعتبر جواهرا ثمينة لازالت تلمع حتى وقتنا هذا، رغم ما حدث لها من تحولات عبر مر الزمن و ما خلفته أيدي المستعمر خاصة الذي أراد وبكل قوته أن يطمسها لكنه لم يستطع.

هدم الاستعمار الفرنسي مسجدين، مسجد بوطة و مسجد الشطيط الشرقي و بقيت المساجد الأخرى في المدينة صامدة، وهذه المساجد الباقية أُحدثت لها العديد من التغيرات و التحولات التي أثرت على معمارها الحالي، و من هذه المساجد لدينا مسجد العتيق الذي هو أقدم مسجد عرف في المنطقة و الذي له تاريخ كبير، منذ بداية بناءه أيام العرب الهلاليين وفق طراز معماري تقليدي يتماشى و المنطقة، و صولا إلى عهد العثمانيين و كان يسمى آنذاك بمسجد القصر مرورا بدخول الإستعمار الفرنسي إلى المدينة سنه 1852م و قد سمي آنذاك بمسجد النوادر، حتى زماننا هذا حيث أصبح يطلق عليه المسجد العتيق. هذه الحقبات الزمنية و بتغير الأحداث فيها تأثر معمار المسجد، خاصة حقبة الإستعمار الفرنسي حيث جعله حظيرة و اسطبلا للمواشي و الأنعام، ثم استعاد السكان المسجد و استرجع وظيفته، إلى أن جاء الإستقلال أين حدثت فيه خاصة سنوات الثمانينات عمليات تحول خاصة (توسعة) و لكن بطراز مخالف تماما، من حيث مواد البناء و الطراز المعماري. تعتبر هذه التوسعة تدخلا غير موفق، لما حدث للمسجد من تشوهات معمارية جراءها، و تكبده لخسائر تراثية كبيرة، خاصة بعد إضافة طبقة من الإسمنت فوق السقف القديم، التي أدت إلى تضرر المسجد في جزءه القديم بصفة خاصة.

كل هذه الأضرار حدثت لأن عملية التوسعة لم تكن مؤطرة و غير مدروسة جيدا، بعد عملية التوسعة حدث أن أرسلت لجنة المسجد الدينية بعض التقارير مفادها أن يتم صيانة وإصلاح المسجد لظهور تشققات فيه، و تلف بعض مواد بناء المسجد القديم جراء تسرب المياه. إلى أن تمت عمليات التدخل على المسجد سنة

2014م بأمر من مديرية الثقافة لولاية الأغواط، و قد تضمنت هذه التدخلات عمليات صيانة، ترميم و تجديد.

المسجد الآن يحافظ على بعض مقومات طابعه القديم وهو في حالة حسنة، و هذا هو الأمر الإيجابي الذي بدر عن عمليات التدخل الأخيرة التي حصلت، لأن سير العملية الإدارية كان مؤطرا.

أما ما أضفته للمسجد من اقتراحات و تدخلات كانت بعد دراستي لما يحتاجه المسجد من مرافق و حاجيات، و أنه يجب فصل الجزء القديم عن الحديث أي إرجاعه إلى أصالته، و تغيير وظيفة جزء المسجد الذي أضيف في عملية التوسعة، و استعمال الأرض الوقفية الكائنة بجوار المسجد في تصميم إنجاز مرافق ملحقة بالمسجد.